المستعمرة الآشورية

تمثل أطلال كول تبه Kul Tepe قرب قره هويوك التي تبعد حالياً ٢٠ كم الى الشمال الشرقي من مازاكا Mazaka القديمة (قيصرية الحديثة) والى الجنوب من نهر قزيل ايرمق (الهاليس Halys قديماً) موقع مدينة كانيش Kanish (وسميت أيضاً كَـانيش Ganish) التي كانت عاصمة لمملكة واسعة بالعصر الآشوري القديم عرفت باسمها ثم مركزاً للمنطقة التي عرفت في العصر الهيليني باسم كبادوكيا Cappadocia . وكان لموقعها أهمية قصوى لأسباب عدة منها وقوعها وسط سهل قيصرية الخصب من ناحية ووجودها عند النهاية الشرقية لهضبة الأناضول الوسطى وفي محل تلتقي وتفترق منه الطرق التجارية التي تربط الشرق والغرب وقتذاك من ناحية أخرى . ويتكون موقع كول تبه من منطقتين رئيستين الأولى تل كول تبه ويرتفع ٢٠ متراً عن السهل المحيط به وبقطر قدره حوالي ٥٠٠ متر والثانية طولها ١٥٠٠ متر وعرضها ١٠٠٠ متر تقريباً . ويغطي المركز التجاري المنطقة بين القسم الشمالي الشرقي والشرقي والجنوبي الشرقي من التل [١] . وفي القرنين التاسع عشر والثامن عشر ق . م . قطنت في كانيش جماعة من التجار الآشوريين كانت تمارس التجارة بين بلاد آشور وآسيا الصغرى كما سنرى . وكانت لغة النصوص التي تركها هؤلاء التجار الأكدية بلهجة بدائية أوضحت الكثير من الأوجه التي صارت في العصور اللاحقة تميز البابلية عن الآشورية ولو انها احتوت على بعض الاستعمالات النحوية الخاصة بها [٢] . كما شملت وثائقها على بعض الاصطلاحات (التي نرى بعضها ربما لأول مرة) ذات ارتباط بالفعاليات التي مارسها التجار [٣] . ويعود تاريخ الاهتمام بهذه الجالية الآشورية من التجار الى أواخر القرن التاسع عشر .

فمنذ سنة ١٨٨١ أخذت ترد نصوص مسمارية مكتوبة باللغة الآشورية القديمة من آسيا الصغرى وحام شك المعنيين بموقع كول تبه بانه المحل الذي ترد منه هذه الرقم الى اسواق استانبول وقيصرية القريبة . وعرف الاستاذ الجيكوسلوفاكي بدريش هروزني سنة ١٩٢٥ بمساعدة أحد الفلاحين الأتراك بأن مصدر هذه النصوص الأكدية هو تل يقع الى الشرق من كول تبه (ولكن نفس التل هذا لم ترد منه الارقم قليلة) .

وفعلاً بدأ هروزني بنفس السنة في العمل بالمكان المعين وحفر لمدة فصلين [٤] . وعثر خلال هذه الحفريات على أكثر من ألف رقيم طبع منها الى حد الآن أكثر من ٥٠٠ نص [٥] وان التنقيبات الحقيقية بالموقع بدأت سنة ١٩٤٨ من قبل الجمعية التاريخية التركية (تورك تاريخ كورومو) ومديرية الآثار التركية برئاسة الاستاذ تحسين ونعمت اوزكَوج Tahsin & Nimet OzGüch والتي لاتزال مستمرة [٦] .

وان القسم الأكبر من تل كول تبه فيه قصور ومعابد وربما دوائر رسمية . وعلى بعد حوالي مائة متر من سور المدينة هناك المنطقة التي عاشت بها الجالية الآشورية فيها بيوت مما تدل على انها كانت

في آسيا الصغرى

الدكتور سامي سعيد الأحمد
قسم التاريخ/كلية الآداب

مدينة ثانية قرب كول تبة . وهناك أربع طبقات سكنية فبنيت الطبقة الرابعة على الأرض البكر مباشرة وبذلك تكون المدينة الأكثر قدماً . وبنيت الطبقة الثالثة على الرابعة ، وقد نقبت الطبقتان الاولى والثانية بصورة جيدة . والطبقة الثانية ترينا الفعاليات التجارية الواسعة النطاق وهي الطبقة التي أتت منها غالبية الرقم . وقسمت الطبقة الاولى الى قسمين أ وب IA&IB . وورد من الثانية بعض الرقم مما يدل على قلة الفعاليات التجارية فيها عن الأولى . ويؤكد البعض كون الطبقة الثانية تغطي فترة حكم الملوك إيريشوم الأول وإيكونوم وسرجون الأول الآشوري ويوزور آشور الثاني [٧] . ولنا ان نعرف بأن من الصعوبة بمكان اعطاء تاريخ مضبوط لهذه الطبقات . ومن نهاية هذه الفترة فان المستعمرة قد خربت . ولهذا فان الطبقة الأولى بقسميها أ و ب تغطي قسماً من حكم الملوك شمشي أداد الأول وابنه إشمه داكان . وقد احترقت مدينة الطبقة الأولى أ (IA) حرقاً شاملاً ولا نعرف من أحرق المدينة ولماذا وفي أيّ وقت . وظل المكان غير مسكون من ٤٠-٥٠ سنة حتى حوالي سنة ١٨٠٠ ق.م . حيث بنى المدينة اناس من نفس الجنس (الطبقة الأولى ب IB) التي احرقت هي الأخرى بالنار. ولما كان استعمال الخشب بالبناء أقل من مدينة الطبقة الأولى ب وزاد بها استعمال الصخر فقد قل تأثير النار عند احراق المدينة . واضمحلت المدينة بعد الحرق الثاني وانعدمت أهمية الكاروم (المركز التجاري) حتى ترك الموقع [٨] . وربما استمرت حياة الجالية الآشورية حتى حوالي سنة ١٧٠٠ ق.م . وتطابق فترة وجود الجالية الآشورية في آسيا الصغرى آثارياً العصر البرونزي الأوسط .

وقد ساعدت طبعات الاختام (الاسطوانية) الشخصية التي وجدت في الموقع على اعطاء تاريخ لزمن ازدهار فعاليات هذه الجالية . فقد عثر على طبعة ختم يرجع للملك ايبي سن Ibbi-Sin آخر ملوك سلالة اور الثالثة (حوالي ١٩٦٣-١٩٤٠ ق.م.) التي يظهر انها استعملت من قبل شخص أقل منزلة حصل عليها بطريقة ما . وساعد هذا الختم على اعطاء تاريخ تقريبي لابتداء الجالية (المستعمرة) الآشورية أعمالها في آسيا الصغرى بجيل واحد على الأقل (ربما) بعد وفاة هذا الملك السومري[٩] . وذكر رقيم آخر أسم الملك الآشوري بوزور-آشور Ashur- Puzur ابن سرجون الأول الآشوري مقدماً بذلك لنا تاريخاً يرجع الى زمن تلا حوالي سنة ١٨٠٠ ق.م . وأول ملك آشوري يظهر اسمه في وثائق المستعمرة التجارية الآشورية هذه هو ايريشوم الأول Erishum 1 (١٨٧٦-١٨٣٧ ق.م.) . فقد عثر في كول تبة على نصين لهذا الملك حول تعميره معبد الاله آشور في العاصمة آشور[١٠] . وورد اسم ابنه الملك ايكونوم Ikunum [١١] واستمرت فعاليات المستعمرة الآشورية طوال فترة حكم ابنه سرجون الأول الآشوري الذي ورد اسمه في عدة نصوص منها عقد تجاري يحمل طبعة ختم الملك نفسه محفوظ في متحف جامعة

بنسلفانيا في الولايات المتحدة الأمريكية الآن [١٢] . كما وردتنا قائمة بحاجيات منها خمس بدلات من الملابس الى بوزور آشور ابن الأمير [١٣] . وليس هناك دليل يرينا بأن وثائق كول تبه تغطي عصري الملكين بوزور آشور الثاني أوولده نرام سن [١٤] . وهناك نص اخرله أهميته في امكان اعطاء تاريخ للجالية مؤرخ بزمن رعاية Eponym اويليا (Awilia) [١٥] . ولكننا نعرف من نصوص ماري وشغر بازار Chegar-bazar بأن أويليا هذا كان قد تقلد منصباً في الأيام الأخيرة من حكم الملك شمشي أداد الأول (حوالي ١٧٥٠-١٧١٨ ق.م.) . فهذه السنة التي حملت تاريخ رعاية اويليا لابد وانها ترجع الى الطبقة الاولى ب IB من سكن المستعمرة الآشورية في كانيش . غير ان عصور المستعمرة الآشورية الأخيرة تطابق حكم ياسمخ أداد Yasmakh-Adad ابن شمشي أداد الأول الآشوري في مملكة ماري الذي دام تسع سنوات وسبقه احتلال والده شمشي أداد لمنطقة ماري وترقا Tarqa ووادي الخابور . واعاد هذا الغزو وما أعقبه الاتصالات التجارية بين آسيا الصغرى وبلاد آشور التي عكرت صفوها واوقفتها لمدة من الزمن غزوات ملك حانه Khana التي الحق بها سبع ممالك متجاورة منها زالماقوم Zalmaqum في شمال العراق والتي اوقفت عندما استرجع الملك زمري ليم Zimri-Lim عرشه في ماري . وعلى هذا فان أيام الجالية الآشورية الأخيرة كانت لمدة لاتزيد عن ١٤ سنة منها تسعة (حكم ياسمخ أداد في ماري) استعملت بها طريقة اللممو Limmu في ماري ضع خمس سنوات بأسماء على الطراز البابلي [١٦] . ولا نعرف الآن السبب الذي ادى الى توقف فعاليات المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى . حيث اخذت تظهر في نصوص المستعمرة من كول تبه وعلي شار أسماء امراء غير اشوريين نعرفهم من المصادر الحيثية التالية . ونقرأ في نص (عندما أخذ لابارشا Labarsha مقاليد الامارة) الذي يظهر انه لم يتدخل في شؤون مستعمرة التجار الآشوريين [١٧] . ولبارشا هذا قد يكون الملك لابارناش التي تجعله المصادر الحيثية رأس الملوك الحيثيين في المملكة القديمة والذي تعزو اليه المصادر الحيثية توسيع المملكة . فاذا كان لابارشا هو لابارناش الملك الحيثي فان اعتلاء لابارناش في النص الذي وردنا من كانيش يمثل الزمن الذي استبدل فيه بحاكم محلي في حكم كانيش [١٨] . وحدث تغير مماثل في مدينة زالبا Zalpa حيث حل حاكم من مواطني البلدة محل التسلط الآشوري يمكن ملاحظته في الطبقة الثانية بعد ثلاثة أجيال من حياة المستعمرة الآشورية [١٩] ونقرأ في وثيقة طلاق اسم الملك بتخانا Pitkhana وكون أنيتا Anitta قائداً للقلعة (وردت في النص رئيس السُلّم) [٢٠] . وينجدنا رقيم عثرعليه في علي شاربان أنيتا القائد هذا هوابن الملك بتخانا وخليفته [٢١] . ونعرف عن توسيع الملك لرقعة مملكته خاصة في شرق بلادالاناضول حيث عثر في كول تبه على خنجرمنقوش باسمه [٢٢] . وهدم أنيتا مدينة خاتتوشا Khattusha التي صارت بعد ذلك عاصمة للملوك الحيثيين واتخذ هو لقب الملك العظيم . ويظهر ان بتخانا كان معاصراً للجيل الأول للمستعمرة الآشورية وربما كان هو تابعاً للملك الآشوري حيث نعرف ان مقاطعة بتخانا كانت مركزاً للكاروم الذي لايستحدث الا في المناطق التي تخضع للسيادة الآشورية . ونقرأ في نصوص من موقع علي شار كون لقب أنيتا الأمير العظيم (روبائوم رابيوم) [٢٣] . وبذلك يكون انيتا معاصراً للجيل الثاني من الجالية الآشورية في كانيش . وربما يكون التوسع الحيثي في تلك الفترات من الأسباب التي أدت الى نهاية حياة المستعمرة المفاجيء في كول تبة [٢٤] .

نقرأ في الملحمة المعروفة بشارتامخاري Shar-Tamkhari (ملك المعركة) بان سرجون الأكدي Sargon of Akkad لما تسلم شكوى تجار (أكديين) يقطنون في مدينة بوروش خاندا Purush-Khanda (بارشوخاندا- Parshu-Khanda الحيثية الواقعة الى الجنوب الغربي من كانيش) استنجدوا به لرفع الحيف عنهم تحرك لمساعدتهم [٢٥] . ونقرأ اشارة الى مايدل بان الملك نوردككال Nur-Daggal الذي لابد وان يكون حاكم المدينة هو الذي كان يسوم هؤلاء التجار العراقيين العذاب وتصميم سرجون على الثأرلهم واستفساره عن نوعية الطريق الى المدينة المذكورة الذي قيل له بانه صعب للغاية . فأخبر الملك الأكدي بان جزءا من الطريق اليها مكون من قطع كبيرة من اللازورد والذهب وآخرمغطى بغابات كثيفة وآخربمساحات من الشوك الغزير الصعب الاجتياز [٢٦] . وفعلا كما تذهب الملحمة سار سرجون ووصل المدينة الاناضولية واستسلم له نور دككال بالسرعة متعجباً من وصول الملك العراقي لمنطقته ثم وافق على تنفيذ مآرب التجار واستجابة مطالبهم . والمهم في هذه القصة التي يشك في تاريخيتها هوان المدينة المقصودة في النص تقع بالقرب من قيصرية الى جانب ورود اسمها في نصوص مستعمرة التجار الآشوريين من كيادوكية تحت اسم بوروش خاددوم Purush Khaddum التي تبعد اربع مراحل (كما تذكر النصوص) بالقوافل عن كول تبه وقيل انها كانت تقع الى الجنوب أو الجنوب الغربي من البحيرة الملحية الكبرى في أواسط بلاد الأناضول . [٢٧] كما ذكرت بوروش خاندا هذه في نص

يغلب عليه الطابع الاسطوري، يرجع لعهد الملك نرام سن آخر ملك قوي للسلالة الأكدية [٢٨] . كما نعرف من نص آخر عن قيام سرجون الاكدي بحملة الى بلاد اوتاراپاشاتوم Utarapashtum الذي ربما يدلنا اسمه (ان كان صحيحا - لأن البلاد هنا قد نسبت الى اسم الحاكم) عن علاقة مع نوردككال في قصة شارتا مخاري خاصة وان الكلمة دككال في السومرية تقابل رابشو Rapshu في اللغة الأكدية . ونقرأ فجأة عن تخريب المدينة وحرقها . [٢٩] ويذكر نص عن حملة قام بها الملك نرام سن على بلاد أفيشال Ap hishal مشابه الى نص ملحمة شارتامخاري . وقد وصل نرام سن الى هذه المدينة . كما تسرد القصة . بعد صعوبة سير مرخلاله في جبال وصحاري . ونحن نعرف بان نرام سن قد قام فعلاً بغزو بلاد أفيشال . [٣٠]

وفي نص من العصر الآشوري المتأخر نقرأ كون منطقتين باسم أناكو (بلد القصدير أوالرصاص) Anaku وكافتارا Kaptara (قبرس) قد غزيتا من قبل سرجون الأكدي . فالى جانب صعوبة أخذ هذا النص كدليل تاريخي يشير الى حدث واقع ولكن ربما قصد النص ببلاد القصدير أو (النحاس) بعض اجزاء آسيا الصغرى [٣١] . ونقرأ اسم كانيش وملكها زيفاني Ziphani واشتراكه في ثورة ضد الملك الأكدي الغازي لهم في نص أكدي وآخر حيثي يختلف عنه قليلاً عثر عليه في العاصمة الحيثية حاتوساس (بو غازكوي) [٣٢] . والرواية الأولى آشورية حديثة بينما الأخرى حيثية قديمة . ولما كانت بعض اسماء الملوك الذين ذكروا كاعداء الى نرام سن عمورية فان من المعقول ان نفترض بان مؤلف النسخة القديمة قد اعتمد على مصدر تاريخي اكثر قدماً ولو ان الرواية التي وصلتنا نصف اسطورية [٣٣] . ويظهر ان في زمن سلالة اور الثالثة وعلى الاخص في عهد الملكين الأولين اورنمو Urnammu وشولكي Shulgi فقد كانت هناك صلات مع بعض مناطق بآسيا الصغرى خاصة كانيش ومع ان السومريين زمن هذه السلالة اعتبروا كانيش نقطة انطلاق الى بقية ارجاء بلاد الاناضول . كما يظهر ان هناك موظفاً ادارياً من قبل الادارة المركزية لسلالة اور الثالثة هذه في مدينة كانيش بالذات يشرف على منطقة جنوبي سلسلة طوروس في شمالي سورية .

فمن الصعوبة جداً ان نعرف كيف دخل التجار الآشوريون الى بلاد الأناضول ولكنهم قد أسسوا مشروعاً تجارياً على غاية من التنظيم اخذ على عاتقه الاستيراد والتصدير على نطاق دولي بكل معنى الكلمة . وتهتم غالبية نصوص المستعمرة الآشورية بآسيا الصغرى الساحقة بالقضايا التجارية ويمكن تقسيمها الى ما يلي :-

١ . الوثائق التجارية : وتشمل هذه وثائق الدين وطلبات الشراء والاتفاقات القوائم الخاصة بالمواد المتوفرة والبضائع المخزونة واتفاقيات نقل البضائع وتسويل ملكية المواد والحاجيات وعقود التوكيل لتمويل مشاريع تجارية ثم قوائم الحسابات المحسومة وتلك لتصفية الديون وتحمل الكفلاء التزامات المدينين الذين لم يفوا بتعهداتهم .

٢ . الرسائل : وغالبيتها متبادلة بين أصحاب المشاريع ووكلائهم المستخدمين عندهم الذين تربطهم معهم في الغالب عقود واتفاقات .

٣ . وثائق قضائية تخص منازعات تجارية وقرارات محاكم تناولت بعضها محاكم الكاروم Karum والوابارتوم Wabartum ثم عقود الزواج والطلاق والتبني وحسم قضايا الارث . وهناك وثائق متعددة اصدرها الأمراء المحليون .

٤ . رسائل تعكس الاتصالات (عن طريق المراسلة) بين المؤسسات السياسية وممثليها وهي قليلة نادرة حيث لم نعثر على وثائق رسمية بين نصوص الجالية التي عثر عليها حتى الآن . وهناك رسائل تخبرنا عن العلاقات بين التجار الآشوريين والامراء المحليين في بلاد الأناضول . [٣٤]

التجارة :

وان العلاقات التجارية بين العراق بما فيه بلاد آشور وآسيا الصغرى قد بدأت بازمنة قبل بدء حياة الجالية الآشورية في بلاد الاناضول [٣٥] . فقد استورد التجار الآشوريون في آسيا الصغرى من بلاد آشور التي كانت المركز الرئيس لهم ماليا وتجاريا الكثير من المنتوجات امثال المنسوجات والصوف الذي بادلوه بالملابس الاناضولية ومعدن الأناكوم وربما النحاس وبعض المنتجات الصغيرة [٣٦] . ولنا ان نعرف ان هناك جدلا حول بعض المواد التي تاجروا فيها وطبيعتها وانواعها وهي حول معنى بعض الكلمات التي وردت في النصوص . فمن الصعب معرفة معنى كلمة أناكوم/ أنوكوم Anakum/Annukum بالضبط واعطاء معنى واضح ثابت لمصطلحه الذي ورد في النصوص تحت اسم (أموتوم -أشيوم Amutum/Ashium AN.NA . فاعتقد البعض كونه القصدير وليس الرصاص وجزم آخرون بانه المعدن الأخير . ولكن الرأي الغالب الآن هو ان الاصطلاح قد قصد به القصدير . [٣٧] علماً بان آسيا الصغرى وقت وجود التجار الآشوريين فيها كانت في عصر برونزي ويحتاجون الى القصدير لخلطه مع النحاس لعمل البرونز لهذا صار عليه الطلب شديداً . والنحاس موجود في آسيا الصغرى في وقت انعدم فيه القصدير . ولا نعرف اين كانوا

يعدنون القصدير ولكن نعرف من النصوص بان بلاد اشور خاصة العاصمة كانت مركزاً هاماً في تجارة القصدير . وهناك نص من شمشارة في اقصى شمال العراق الشرقي يعطينا دليلا عن وجود القصدير والعمل به حيث نقرأ فيه بان في زمن الملك شمشي اداد الأول الآشوري كانت تطلب من شمشارة كميات كبيرة من القصدير مما قد يدل على انها كانت مركزا ممتازا في تجارة ونقل القصدير الى بلاد آشور [٣٨] . ومن ان القوافل الخاصة بالجالية الآشورية حملت الرصاص والقصدير على السواء وتاجرت فيهما . فكانت قرب منابع الزاب الأعلى ومنطقة جودي داغ خامات الرصاص التي حوت كميات من الفضة حصل عليها الآشوريون وكانوا يرسلونها الى وكلائهم في آسيا الصغرى لصهرها وتعدينها حيث هناك الوقود الكافي والفنيون اللازمون ولو ان هناك من لايعتقد بانه قد نقل لقلة الوقود فلو كانت تلك المشكلة بسبب الوقود لكان من الاسهل على الآشوريين جلب الأخشاب من الجبال المجاورة لهم [٣٩] .

وكانت القوافل تحمل كميات كبيرة من الرصاص حيث نقرأ عن قافلة حملت احد عشر طنا من الرصاص . ويظهر ان هذا المعدن كان موجوداً بكثرة فقد اكتشفت في معبد آشور قطع من نصف طن من الرصاص . وفي الوقت الذي حملت القوافل الذاهبة الى آسيا الصغرى هذه الكميات الكبيرة من الرصاص فانهم كانوا يسجلون كميات القصدير التي يحملونها الى حد الاونسات حيث كانت قيمته أكثر من قيمة الفضة بخمسين مرة [٤٠] . وجاءت ارساليات الأناكوم من آشور الى بلاد الاناضول في الغالب مختومة وهو اجراء اتبع دون شك لضمان الوزن الثابت والنوعية المطلوبة .

ويظهر ان التجار الآشوريين في آسيا الصغرى كانوا يحصلون على النحاس المنقى والخام (الاسود) من داخل الاناضول ويرسلونه الى بلاد آشور للتعدين وصارت المهنة الأخيرة شائعة في آشور الى الحد الذي سميت به احد ابواب المدينة الأخيرة باسم بوابة معدني المعادن [٤١] . ولو ان هناك رأياً بانهم لم يصدروا النحاس الى آشور [٤٢] .

ولانعرف مدى التأثير الاقتصادي لفعاليات التجار الآشوريين على البلد الام (بلاد آشور) ويمكننا ان نفترض بانه كان كبيراً ولكن ليس الى الحد الذي جعل الدولة الآشورية من القوة بحيث مكنها من الهجوم بقيادة ملكها ابلوشوما على بابل واحتلال دير وبقائها قوية في ازمان خليفته اريشوم الاول وحفيده سرجون الأول الآشوري كما افترض البعض [٤٣] . ولنا ان نقول بان قوة هؤلاء الملوك الآشوريين وهيبة الدولة الآشورية وقوة شكيمتها آنذاك قد قوى من نفوذ التجار الآشوريين في كبادوكيا واعطاهم امام حكام البلاد وسكانها سندا ودعما خاصة وان فعاليات التجار الآشوريين في آسيا الصغرى كانت مشاريع عائلية امثال : عائلة بوشكين Pushkin كانيش [٤٤] بوشوتا Bushuta وطاب آخوم Tab-Akhum ولوزينا Luzina في كانيش ايضاً . [٤٥] وعائلة كيكي Kiki وغيرها من العوائل الآشورية [٤٦] . ولكن ليس معنى هذا ان الدولة الآشورية لم تستفد من فعاليات هؤلاء التجار فالحكومة الآشورية كانت لها اليد العليا على اعمالهم التجارية وسير قوافلهم ويمكن رؤية الأثر الرسمي هذا في نواحي عدة أمثال فرض الضرائب على بضائع الترانسيت ثم اهتمامهم في حسابات التجار وتزويدهم الباعة بالمعادن الضرورية التي يحتاجونها في مبادلاتهم التجارية خاصة الثمينة منها . وضمانها الأوزان والمقاييس لجميع البضائع والمواد التي تخرج من بلاد آشور . ففي مدينة آشور مثلاً كان سراي المدينة (بيت أليم Bit Alim Ki) هو المؤسسة التي تشرف بواسطتها الدولة على التجارة وتقابل هذه المؤسسة بين التجار الآشوريين في مستعمراتهم بآسيا الصغرى بيت الكاروم (Bit-Karim) ويظهر أن رأس البيت أليم في آشور كان الموظف الرسمي الذي سميت السنة باسمه (Limmu,eponym) . ولكن اثر التجار الآشوريين على آسيا الصغرى كان اكثر بعداً حيث كونت في تلك الربوع لاول مرة (حسب معلوماتنا الحالية) وحدة اقتصادية وان حقيقة ظهور الدولة الحيثية القديمة كاملة قوية بعد وقت قصير من نهاية حياة المستعمرة الاشورية في بلاد الاناضول انما يعزى الى الجو الاقتصادي الملائم الذي تركه هؤلاء التجار هناك [٤٧] .

وقد قدمت فرضيات عدة عن أصل الجالية الآشورية في بلاد الاناضول . وان نظرية الاستاذ كلاي Clay الكلاسيكية عن وجود امبراطورية عمورية واسعة سبقت حضارات العراق القديم وصارت لها اساساً (والتي هي الآن في خبركان [٤٨]) شكلت سنداً لمن افترض وجود هجرة سامية الى كابا دوكيا ذهبت الى هناك قبل دخول الآشوريين الى شمال العراق . [٤٩] علماً بان الاسماء الآشورية من نصوص الجالية الآشورية تشير الى كونهم أصليين الى جانب وجود اسماء بابلية وحتى سامية-غربية . وتحمس البعض الى كون الجالية الآشورية في آسيا الصغرى انما تمثل حصيلة غزو آشوري قديم الى المناطق عبر جبال طوروس . [٥٠] حيث كان هناك في عصر ازدهار فعاليات التجار الآشوريين بآسيا الصغرى امبراطورية آشورية واسعة وكانت لها في بلاد الاناضول دولة تابعة دعاها الاستاذ ليفي : هاليس الآشورية . [٥١] وكانت آشور هي عاصمة الامبراطورية بينما كانت كانيش عاصمة دولة هاليس الآشورية [٥٢] . ومع انه كان في العاصمة المحلية كانيش

مندوب اشوري يحمل اللقب ايششيا ككوم Ishshiakkum يمثل الادارة المركزية الآشورية [٥٣] وحدث هذا الغزو المقترح في عهد الملك سرجون الاول وولده پوزورآشورالثاني [٥٤]. وربما زمن إيريشوم الذي وزع الكثير من الرعايا الآشوريين الى عدة مدن عبر جبال طوروس واسكنهم في كاروم ووبارتوم كيما يؤمن سلامة حدو ممتلكاته الجديدة [٥٥]. وبعد ان سقطت سلالة اور الثالثة التي كانت كانيش تابعة لها انقسمت الأخيرة الى عدة دويلات وخلال تلك الفترة انتهزت آشور الفرصة وغزت بلاد الاناضول واستمرت في الوجود زمن الملك شمشي أداد الاول أو ولده إشمه داكان [٥٦]. كما نعرف بان الحكومة الآشورية (طيلة حياة المستعمرة الاشورية في آسيا الصغرى) استمرت على تفتيش فعاليات التجار وحرصها التام على معرفة دقائق امورهم وجلائلها حيث كانت ترسل لهم الموظفين المعروفين باسم رسل المدينة (شيبروشاليم) لمشاورة ونصح موظفي كاروم كانيش على الخصوص وكانوا يسكنون لمدة معينة هناك. كما عرفت أوامر أمير آشور ومجلس مدينة آشور باسم طوبيوم.

كما كانت الادارة المركزية في آشور ترسل الى التجار بآسيا الصغرى من آشور موظفاً قضائياً يسمى الرابيصوم اورابيصوم المدينة (رابيص آليم) لأجل التحقيق والنظر في المشاكل المتعصية. وكان يحضر احيانا جلسات محاكم التجار في آسيا الصغرى بناء على طلب المتهمين حيث يحمل عند ذهابه تخويلاً رسمياً مدوناً على رقيم (طوپيوم شا آليم دانام اوكال). كما نعرف بانه رفض مرة الاستمرار في التحقيق مالم يتعاون معه موظفو المستعمرة من الآشوريين وكان له الحق في دعوة الشهود والتحقيق مع المتهمين واحالة القضية الى آشور [٥٧].

فالتجارة بين آشور وكبادوكية قد سندت بمعاهدات تجارية بين ممثلي الحكومة الآشورية وحكام المدن الاناضولية التي كان التجار الآشوريون يرغبون في تأسيس تجارتهم فيها. وبذلك على رأي فريق آخر فان لم يكن هناك أي غزو مسلح آشوري لآسيا الصغرى وانما امبراطورية مفتوحة للتجارة. ويكمن سر نجاحها في حسن نية واخلاص التجار الآشوريين الاوائل وحيويتهم ونشاطهم الى جانب حرصهم على تكوين واستمرارية العلاقة الطيبة بينهم وبين السكان هناك والحكام ولا نقرأ في المصادر عن وجود جيوش آشورية او او تدخل آشوري رسمي وكل ما لدينا عبارة عن تجار وشركات تجارية من مواطنين آشوريين [٥٨]. فمن عهد الملك اريشوم الاول وردتنا أول الأدلة المعروفة عن المستعمرة الآشورية في آسيا الصغرى والارتباطات السياسية والاقتصادية بين بلاد آشور والاناضول خاصة وان الدولة الآشورية كانت وقتذاك في عهد انتعاش وبدء توسع.

فقد اخبرنا الملك ايلوشوما (١٨٩٧-١٨٧٧ق.م) والد اريشوم في احدى كتاباته مانصه (... ثبتت للأكديين وابنائهم حرية التنقل وحملت النحاس لهم. فمن مناطق الأهوار ومدينة اور ومدينة نفر ومدينة أوال Awal ومدينة كيسمار Kismar ومدينة دير الاله ساتران Sataran حتى المدينة (قصد بها آشور) ثبتت لهم حرية الحركة). فالملك الآشوري أجر ملوك هذه المدن على تقديم كافة التسهيلات الى تجار أكد للتجارة وبيع البضائع وما يشترونه من آشور فيها. والعبارة غسل النحاس تعني في الغالب فرض الآشوريين احتكاراً رسمياً على النحاس في الأقطار التابعة لآشور. ويظهر انه اعطى التجار الأكديين حق شراء هذا النحاس منه وبيعه في اقطارهم خاصة وان الفترة كانت عصر نحاس [٥٩].

واتبع ابنه اريشوم سياسة والده حيث نقرأ قوله (لقد ثبتت حرية نقل الفضة والذهب والنحاس والرصاص والحنطة والصوف الخ) [٦٠]. وبذلك فلابد ان تكون الأماكن التي وجدت بها النصوص الآشورية للمستعمرة في بلاد الاناضول جزءا من هذا النشاط التجاري امثال مدن كانيش وعلي شار (انكووا القديمة Ankuwa) وخاتتوم Khattum أو خاتتوشا Khattusha (بوغازكوي) [٦١].

وتدل اسماء الاماكن والاشخاص التي وردت في نصوص الجالية الآشورية بان آسيا الصغرى كانت في تلك الفترة مسكونة من قبل أقوام مختلفة فهناك الخاتيين Khattians الذين يتكلمون اللغة الخاتية Khattic وهم يمثلون السكان الأصليين للبلاد. ونستدل من كثرة وجود الأسماء الهندية-الاوربية على ان المستعمرات الآشورية ازدهرت في وقت كانت فيه جماعات من الهنود-الاوربيين يشكلون جزءً رئيسا من سكان الاناضول. الى جانب أسماء خورية وردت في الوثائق ربما مثلوا على أساس ملكها بعض الاشخاص الذين عملوا مع التجار الآشوريين [٦٢]. وضمن الجماعات الهندية-الاوربية تأتي الفئات الحيثية واللوڤية Luvians والنيسية Nissians. وهناك اسماء سوبارية [٦٣]. ومن الاسماء اللوڤية التي وردت في النصوص اكووا A-Ku-a وأنانا A-NA-NA وانيتا A-in-ta ونازاوا NA-RA-WA وكماليّا KA-MA-Li-A وخارشا Kharsha [٦٤]. ومن الاسماء الخورية أميتا Amita وأكاأپشي Aga-Ap-Shi وأروبا Aruba وأشتو Ashtu ونابارى Napari [٦٥] ونسمع عن اختلاط هذه الجماعات الكبيرة مع بعضهم. فقد زوج تاجر يحمل اسماً خورياً (أنشيرو Enshiru) ابنته خاتالا

Khatala من تاجر آشوري . ويظهر ان التجار الخوريين كانوا يعاملون على قدم المساواة مع الآشوريين . فأنشيرو السابق الذكر كان من التجار ذوي النفوذ الكبير في كانيش يدير تجارة واسعة في الحبوب والمنتجات الزراعية الاخرى ويشتري من المواطنين الهنود-الاوربيين محاصيلهم مقدماً ويقرضهم باسعار فائدة عالية جداً [٦٦] . واطلق الآشوريون على الجماعات الهندية-الاوربية في آسيا الصغرى اسم برابرة (نوثائو) مما قد يدل على استعلائهم .

وكانت آسيا الصغرى زمن حياة الجالية الآشورية منقسمة الى عدد من الدويلات تتألف كل منها من مدينة وما حولها أمير محلي (روبائوم Rubaum) أو أميرة محلية (Rubatum) . ويعتقد البعض أمثال أدوارد ماير وزني وليفي الخ [٦٧] . بان الملوك الاشوريين لم يتعرضوا لهؤلاء الحكام بل تركوهم وشأنهم في دويلاتهم شريطة ان يربطوا أنفسهم بعجلة الامبراطورية الآشورية والاعتراف بسلطة السلطان الآشوري العليا . وجرت العادة ان تعقد معاهدة بين الطرفين (الاشوري والمحلي) يقسم بها الطرفان اليمين باربابهم ويصبح بموجبها الحاكم المحلي كابن الى الملك الآشوري . وقد وردتنا بضعة نصوص تشير الى مثل هذا القسم الى الملك الآشوري . ففي احدى الوثائق نقرأ بان رسل السلطة الآشورية في مدينة دور خوميد Durkhumid (التي ورد ذكرها ايضا Durkhumit التي تقع شمال شرقي حوض نهر الهاليس قد طلبوا مقابلة أمير تامينا Tamnia (بالقرب من بوغازكوي) لأجل ان يقسم اليمين امامهم . ولكن الأمير قد رفض بان يجعل القسم يدار من قبل رسل دور خوميد (ربما لاختلاف له مع سلطة تلك المدينة) طالباً بان تقوم به سلطات كانيش (اطلق عليهم اباءه بالنص) [٦٨] . وفي رسالة ثانية نقرأ بان الادارة الآشورية في مدينة واخشوشانا- Wakh-Shushana تعلم رؤسائها في مدينة كانيش بان قد وصلتهم رسالة من امير واشخانيا Wash khania (جنوب قيصرية) يعلمهم فيها بانه قد تبوأ عرش والده عارضاً ان يقسم اليمين [٦٩] وفي نص آخر نقرأ بان امير مدينة خورومو .. (حيث وجد بقية الاسم ناقصاً في النص) Khurumu يكتب الى السلطة الاشورية في كانيش بما نصه (انا ابنكم متمسك بالقسم (أناكوميراكونوماميتام اوكال) [٧٠] .

بينما يذهب جمع آخر من الباحثين منهم لاند سبركر وفورير وكيلب وكوتزة الى القول بان التجار الآشوريين لم يكونوا سوى جالية مستضافة اعطتهم السلطات الاناضولية الحاكمة آنذاك الحق في مزاولة التجارة باواسط آسيا الصغرى على اسس الاتفاقيات المتبادلة والاعراف المتواجدة مع مختلف السلطات المحلية في البلاد [٧١]

ويظهر ان أفراد جالية التجار الآشوريين في آسيا الصغرى تنتمي الى نفس العوائل الارستقراطية التي كانت السلطات الآشورية تختار منها الموظفين الكبار الذين تسمى السنة على اسمائهم في عيد الأكيتو . وكان أكبر العائلة سناً يقيم في بلاد آشور ويدير من هناك اموراً تجارية مع بلاد الاناضول . ويقوم الاعضاء الأصغر سناً في العائلة بالعمل التجاري في مختلف مدن الاناضول التي تاجروا معها ويعودون الى وطنهم الام عند موت رأس العائلة أو تركه العمل .

وغالباً ما كانت الزوجات الآشوريات يبقين في بلاد آشور للعناية في بيوتهن وتربية الأطفال . في هذه الحالة كان التجار يتخذون خلال مدة اقامتهم في كبادوكية زوجات محليات لمدة مؤقتة . ويمكن فسخ الزواج من المرأة المحلية في أي وقت من قبل الطرف الراغب بعد دفع الصداق . واذا ما صمم التاجر الآشوري على العودة نهائياً الى بلده يسلم آنذاك لزوجته المحلية مالها بذمته من صداق ويأخذ منها الأطفال مستصحباً اياهم الى آشور . [٧٢]

الكـــاروم :

واطلق التجار الآشوريون على الهيئة التي تدير شؤونهم في آسيا الصغرى أسم الكاروم Karum وأحياناً لم يكن في المدينة التي فيها جالية آشورية تمارس التجارة كاروم بل أو باروم Ubarum وسمي ايضاً وابارتوم Wabartum [٧٣] . والكاروم أشبه بغرفة تجارة تدير حركة التجار بين بلاد آشور ومدن آسيا الصغرى ومسؤولة عن ارسال القوافل وسلامتها ودفع الديون المترتبة على البضائع ونظام الائتمان لضمان سلامة القوافل وما فيها [٧٤] .

وحسب معلوماتنا الحالية هناك احدى عشرة جالية (مستعمرة) تجارية آشورية في آسيا الصغرى من نوع كاروم وعشرة من نوع وابارتوم ممتدة بمنطقة من آشور حتى سهل قونية في الجنوب الغربي من هضبة الاناضول ومسافة تساوي حوالي ٦٠٠ ميل من الشرق الى الغرب . ويظهر ان كاروم كانيش وكاروم يوروش خاددوم (في الغالب متمثلة في أجم هويوك الواقعة على بعد عشرة أميال الى الغرب من شمال غرب أكسراي) كانا اكثرها أهمية . وتأتي اهمية كاروم المدينة التالية لوقوعها قرب مناجم النحاس المهمة في آسيا الصغرى واشراف الكاروم فيها عليه وبيعه للتجار الآشوريين . ونعرف ان المدينة ظلت ذات قيمة في العصر الحيثي واستمرت كمركز لسكن الأمير العظيم (روبائوم رابيوم) واعتبر التجار الآشوريون الكاروم حياً خاصاً بهم عاشوا فيه لوحدهم مستقلين يحكمون أنفسهم بأنفسهم محتفظين بعاداتهم وامورهم

السياسية والمدنية فكتبوا كتابتهم الخاصة وعبدوا أربابهم الخاصة واستعملوا تقويمهم الخاص بأعيادهم وطبقوا قانونهم الآشوري في أحكامهم واستعملوا الأوزان والمقاييس العراقية التي عرفوها في بلدهم الام . ونظروا -كما بينا- الى السكان المحيطين بهم وكأنهم أوطأ منهم حضارة ولو اننا نعرف عن تاجر اشوري عاش لوحده في يوغازكوري . فتجار كاروم كانيش عاشوا خارج أسوار مدينة كانيش في منطقة يبلغ طولها اكثر من كيلومتر . وقيل لم يسمح لهم بسكنى المدينة فهم لذلك وضعوا في محل يقع ضمن نطاق ضربات اسلحة المواطنين ليسهل السيطرة عليهم [٧٥] . فقد كان الكاروم في كانيش يبعد حوالي ٢٠٠ متر عن تل المدينة ويشرف على المنحدرات الشرقية والشمالية السهلة وربما تكون طبيعة عمل الجالية وممارساتها التجارية وقوافلها وبضائعها القادمة على الدوام يحتم ان يكون موقعها في خارج المدينة خاصة وان مدينة كانيش كانت بمنطقة تتشعب منها طرق شتى تذهب الى جميع الجهات . وان كاروم كانيش سواء في الطبقة الاولى ب أو الأولى آ كان محاطاً بسور لايقل قطره عن ٢٠٠٠-٢٥٠٠ متر [٧٦] وسمي مجلس الكاروم بكاروم الصغار والكبار (كاروم كانيش صيخيرابي) [٧٧] . واذا أراد أحد التجار ان يدعو الكاروم الى الاجتماع فعليه ان يكلم بذلك كاتب الكاروم ويخبره بعقد الاجتماع وآنذاك يقوم بدعوتهم . وعلى هذا التاجر الذي يريد اجتماع الكاروم ان يكلم رجال المقاطعة كي يوافق الكاتب على استجابة طلبه . ولايمكن ان يطلب من الكاتب عقد الاجتماع هذا دون ان يكلم التاجر مسبقاً رجال المقاطعة . أما اذا دعا الكاتب الكاروم الى الاجتماع بدون موافقة الرجال فيه (كبار الأعضاء في الغالب) فان الكاتب يغرم عشرة شقول من الفضة [٧٨] . وكان هناك مجلس آخر في الكاروم خاص للرجال الكبار (أويلي رابيئوتوم Awili Rabiutim) الذي يظهر انه كان يدير أمور كاروم كانيش اسمياً . وكانت وظائف مجلس الكاروم الأسبق ادارية وقضائية الى جانب كونه الذي يحدد أسعار الفوائد على القروض المتعاقدة مع التجار .

والى جانب البيوت فقد كان للكاروم بنايات اتخذت للاجتماعات الادارية ومعابد ومزارات ومخازن واصطبلات . وأهم بناية في الكاروم هي بيت الكاروم . كما كان للكاروم مراعيه الخاصة لحيواناته وسوق داخل الأرض الخاصة به . وقد ظهر من تنقيب مدينة كاروم كانيش الثانية انها صغيرة ومزدحمة كثيراً و ذات بيوت كثيرة [٧٩] ولعب بيت الكاروم دوراً مهماً في الامور التجارية خاصة الكبيرة منها حيث يجهز المحطات ويجمع الضرائب والحسابات من القوافل ويحدد اسعار الفوائد على القروض المتعاقد عليها مع التجار حيث نعرف عن الصيغة حسب قرار الكاروم (كيما أوات كاريم صيبتام ايصاب) وهو صلة الوصل مع الحكام المحليين وبيوت الكاروم الاخرى في آسيا الصغرى . ويصدر الكاروم الأحكام وقد وصلتنا مجموعة من احكام الكاروم منها على سبيل المثال قضية دين لم يدفعه تاجر في مدينة شينا خوتوم Shinakhutum فحكم كاروم پوروش خاددوم (التي تقع تلك المدينة ضمن سلطته) بان يدفع التاجر الدين المترتب عليه لمدة أقصاها عشرة أيام وارسل شخصاً لاصطحاب المدين للتأكد من دفعه الدين . وفي حالة اخرى دفع كاروم پوروش خاددوم ديناً عن تاجرين اشوريين وكلف نفس الموظف (الذي أصدر الحكم) بجمع المبلغ منهما على التساوي [٨٠] وكان هناك جمع من عشرة اشخاص اطلق عليهم أسم اشيرتوم ربما كانوا يعينون من الكاروم . ومن بيوت الكاروم الاخرى كان كاروم واخشوشانا (التي ربما كانت تقع قرب نغده Nigde) [٨١] . والى الجنوب الغربي هناك كاروم پوروش خاتوم في سهل قونية (ربما قرب اوبروك) ثم كاروم خاتتوش Khattush قرب بوغازكوي (وربما تكون هي بوغازكوي نفسها) . وعند موقع نفس كوي (على بعد ٢٠ كم الى الجنوب من بوغازكوي) هناك كاروم تاوينيا Tawinia ثم كاروم دور خوميد . ولما كانت مهمة الكاروم جمع الموارد والضرائب من القوافل القادمة واصدار وتنفيذ الأحكام القضائية فنقرأ دوماً عن ارسال كاروم كانيش رسلاً الى مدن أخرى لهذه الغاية امثال خورراما Khurrama (في المنطقة التي تؤدي الى جبال انتي طوروس غرب الفرات) وتيميلكيا Timilkia (الواقعة الى الشرق من جنوب شرقي منطقة هضبة الأناضول) وحيث كان الطريق يعتبر خطراً للغاية (خوران شوكينيم) ويتفرع من الطريق الرئيس الى كانيش باتجاه دور خوميد وزاليا وختتوم Khattum .

وكانت علاقات الامراء المحليين مع الكاروم والوابارتوم علاقة طيبة وتعاونية وحتى نعرف عن اقتراض الامراء الاموال احياناً من التجار الآشوريين واحياناً كانت تحدث اختلافات بين هؤلاء الامراء والكاروم خاصة وان الاولين لهم الحق بمصادرة بعض البضائع من مخازن وبيوت التجار الآشوريين ففي وثيقة نقرأ عن رجل صادر الأمير بضاعته ويطلب مساعدة الكاروم لتخليصها ويتوسل بآشوري آخر للذهاب معه ولكن الأخير كان يمتنع لاحتمال غضب الأمير الشديد مما يدل على

ضخامة المخالفة مقترحاً عليه ان يذهب الى مدينة أولاما لمقابلة مسؤول (رابي سككايتم) في المدينة ويطلب منه ان يزوده بمن يدافع عنه [٨٢] وفي وثيقة أخرى نقرأ عن سرقة ملابس جاهزة من تاجر قرب دادانا وذهاب مسؤولي العرابارتوم في تلك المدينة الى المسؤولين المحليين فيها طالبين ضرورة ارجاع الملابس أو المال للتاجر مما يدل على ان الحكام المحليين كانوا مسؤولين عن حفظ الأمن وعدم ضياع اي من بضائع واموال الكاروم وربما يدل على وجود اتفاقيات الوابارتوم والكاروم من جهة والحكام المحليين من جهة اخرى بذلك [٨٣] . وهناك وثيقة اصدرها كاروم غير معروف ضد كل اشوري يعطي قرضاً الى رئيس القلعة (رابي سيميليتم Rabi Similtim) قبل أن يسدد الأخير ماعليه من الديون الى التاجر الآشوري ايكنوم Ikunum مما يدل على امكانية الكاروم بمنع أفراده من التعامل مع أي شخص لحماية مصالحهم [٨٤] .

وأهم عضو في حياة الكاروم التجارية والادارية في بلاد الاناضول بيت الكاروم (Bit Karim) . فهنا كانوا يستلمون ما يصل من البضائع وتوضع أثمانها في حسابات التجار . والبضائع التي تصل مرتبطة مع بيت الكاروم هذا حيث تقرأ عن وضعها (ندائوم) أو تسجيلها (لاباتوم) أو اعطائها (مادانوم) ودفعها (شاقالوم أو نابالوم) الى بيت الكاروم . ومستندات الديون محفوظة في بيت الكاروم وفيه تجري حسابات التجار ويحلون مشاكل حساباتهم (نيكاسسي شاسائوم) مما يدل على ان بيت الكاروم كان بمثابة دار الحساب بالنسبة لأصحاب القوافل التجارية (نيشيتتوم شا ايللاتيم) . ولو ان هناك من اعتقد ان دار حسابات وخزانة مال القوافل منفصلة عن بيت الكاروم [٨٥] . وكانوا يضعون في الوثائق الاصطلاح عن كون الفائدة حسب قرار الكاروم (كيما أوات كاريم جبتوم أوصاب) ويمكن لبيت الكاروم نفسه ان يقترض أموالاً من التجار وبذلك يكون سعر الفائدة مخفضاً . ونعرف من الوثائق بان الكاروم يمكن أن يشتري البضائع و لا نعرف تحت أي ظروف ولأي أسباب يشتري الكاروم البضائع . ونقرأ عن اقتراض كاروم كانيش لغرض غير معروف وقد وضعت في وثيقة العقوبة ١٥ ٪ لكل من عن كل شهر اذا ما تأخر الدفع . ونعرف ايضاً عن أخذ الكاروم ٤٠ ٪ لكل من عن كل شهر من أحد مدينيه . وبوثيقة أخرى ٣٠ ٪ [٨٦] . كما يظهر ان علاقات الكاروم مع السلطة المحلية (حيث يكون) طيبة للغاية وكذلك العلاقة بين الكاروم والوبارتوم والحكومة الآشورية المركزية في البلد الأم . ولنا ان نعرف بأن أمير آشور (الروبائوم) الذي نعرف عن تعاونه التام في عمله مع مجلس مدينته كان يشرف على المستعمرات الآشورية في بلاد الأناضول . وبذلك فان أمير اشور ومجلس مدينة آشور كانا يشكلان مايشبه محكمة استئناف لقضايا التجار الآشوريين . ونعرف بان كاروم كانيش كان يشرف على المستعمرات الآشورية الأخرى في آسيا الصغرى . وكان هذا الكاروم يستلم الكثير من الرسائل الواردة من المستعمرات الأخرى تطلب فيها منهم العون والنصح في القضايا العملية . كما ان رسل كاروم كانيش (يشبروشا كاريم كانيش) كانوا يتنقلون بين كاروم كانيش وتلك المستعمرات . كما اعطى كار وم كانيش الحق في الدخول بمفاوضات مع امراء الاناضول . ونعرف عن تشكيل الكاروم الى هيئات تتألف من ثلاثة أشخاص (شاليشتوم) أو خمسة (خاميشتوم) أو حتى عشرة (أشيرتوم) لسماع المنازعات . وكان رأس الكاروم يسمى اللممو . ونقرأ عن موظف استمر في وظيفته خمسة أيام ولانعرف الآن عن طبيعة عمله شيئاً . كما نعرف ان هذا الموظف كان يأتي مع اثنين من الموظفين . وكان الكاروم كاتب (طوبشارروم) وآخر مسؤول عن المالية (أويلوم شانيكاسسي) وقاضي (رايانو) . كما كان لكاروم كانيش ممثل في مجلس مدينة آشور كما كان فيه موظفون (حسبما يظهر) غير آشوريين أمثال الكاشتوم والبيروتتوم والشاقيل طاتيم .

الـديـن :

وكان الرب آشور ذا شعبية بالغة في جميع المدن التي سكن بها التجار الآشوريون بآسيا الصغرى . فكان لكل جماعة آشورية معبد له خاص بهم فيه تمثال الرب وشعاراته وأدوات طقوسه . ونقرأ على ختم الملك سرجون الأول الآشوري الذي عثر عليه في كانيش كون الملك ممثل الاله آشور على الأرض (اشتاكو) . ونعرف من نص بان على الشخص الذي غاب طويلاً عن عائلته أن يقف أمام الرب آشور أو رمزه ممسكاً بقدم الاله يطلب منه المغفرة عن هذه الجناية [٨٧] . واطلقت بعض النصوص على الرب آشور اسم ملك الأرضين (شاررا ماتين) أي ملك بلاد آشور وتلك لكانيش . ونعرف بان أحكام المحاكم كانت تصدر أمام قطعة خشبية معقوفة وخنجر آشور . كما كان للرب سن شعبية تأتي بعد تلك للرب آشور وان عشر اسماء الآشوريين في الجالية الآشورية حوت اسم الرب آشور خاصة اذا أتى مع الأسم لابان Laban وهو اسم سن في منطقة لبنان . وان وجود أسماء الأرباب سن وعشتار وشماش في أسمائهم الشخصية يقوي الافتراض بان الآشوريين في الأصل كانوا عبدة الكواكب [٨٨] . كما ذكرت أسماء عديدة لكهنة الاله سن .

وان قسم اليمين بالرب أو الربة كان معروفاً في كانيش أمام رمز أوسلاح الاله المقصود [٨٩] .

وفي ختم الملك سرجون الآشوري من آسيا الصغرى نجد الرب جالساً الى اليمين بخوذته ذات القرون ورداءه المصنوع من جلد الضأن وامام رأسه الهلال ورمز الشمس مع اله آخر بنفس اللباس يسير رافعاً يده نحو الرب الجالس اجلالاً يقدم الملك الى الرب اشور[٩٠] . وتأتي الربة عشتار في المرتبة الثالثة من الأهمية بعد اشور وسن ولم يعرفوا اسم الرب مردوخ حيث لم يرد اسمه في النصوص المعروفة حتى الان [٩١] . وكان للرب آشور كهنة وكاهنات من طبقات شتى أمثال تلك للكوبا بتوم Gubabtum والقاديشتوم Qadishtum . ويظهر ان هناك طقساً دينياً يلزم الاب بوضع كل بنت تولد أو البنت الاولى له أمام الرب آشور وليس من الضروري ان يكون معنى العادة تكريس الطفلة لخدمة الرب كما ظن البعض [٩٢] . فنقرأ في رسالة من امرأة في بلاد اشور الى زوجها المرابط في كانيش والذي طال غيابه عنها واشتاقت له حسب مايظهر تخبره بوجوب العودة لان البنت الصغيرة لهم قد كبرت ووجب عليه ان يسرع بالعودة من اجل وضعها امام الرب في آشور [٩٣] . ولكل عائلة أو بطن ربها الخاص الحامي واشاروا لهذه الارباب في النصوص كاربابنا والهي وربكم وربك ورب آبائنا . ونقرأ في وصية تركها أحد التجار تلتزم ورثته بالعناية بتماثيل الارباب التي لديه خاصة وتعرف بان هذه التماثيل كانت ترهن ايضاً عن الديون المترتبة على التجار . واطلقوا على الكاهن لفظة كومروم Kumrum وهي التي استعاروها من الآرامية . وأتتنا أسماء شخصية كثيرة تحوي أسماء أرباب سامية غربية مما تدل على قوة تأثير الدين العموري على دين التجار الآشوريين في آسيا الصغرى أمثال داكان Dagan وتيبار Tibar وايلايرات Ilaprat واطلق على الاخير في رسالة لقب رب أبائنا [٩٤] ويظهر أنه من ارباب الخصب كتموز وعمورو Amurrum الذي لقب هو الاخر باله الاباء ثم الرب أنا Anna الذي كان نصيراً لمدينة كانيش .

ونتيجة تأثير التجار الاشوريين ظهر في آسيا الصغرى رب البوابة الذي دعي في الأكدية باسم ابو للو Abullu الذي أسموه في آسيا الصغرى ايولوناش Apulunash اي صاحب البوابة والذي اخذه يونانيو آسيا الصغرى فيما بعد (القرن السابع ق . م .) تحت اسم ايولو [٩٥] .

وكان في مدينة كانيش معبد لأشور لعب دوراً كبيراً في حياة التجار الآشوريين في المدينة فنسمع عن سيف آشور (باطروم شا آشور) . ونقرأ عن المثول امام سيف الرب آشور (شاماخار باطريم شا آشور) وتعاقد عند باب آشور (طابيوم ماخار شوكارئيوم شا آشور) وأحياناً سميت باب الرب طوبيوم شا باب ايليـــم . ونعرف عن كون الشهود يمسكون سيف آشور (باطرم شا آشور إسبوتي) [٩٦]

البضائع التي توجر بها :

وقد تاجر رجال المستعمرة الاشورية في بضائع وحاجات عدة منها قطع كبيرة معلومة القياس من المنسوجات (صوبات كوتانو) تعمل منها الملابس في أغلب الأحيان . ولكن حجم القطعة الواحدة يزيد عما يكفي لعمل قطعة واحدة . بينما يتفق وزنها مع اوزان الملابس أيام سلالة اور الثالثة ومن نوزي (يورغان تبه) [٩٧] وأحياناً نصادف كلمة ملابس جاهزة أمثال لوبوشوم وكوسيتوم مسبوقة بالرمز المقرر للملابس (توك Tug) .

والمنسوجات أما معمولة في آشور أو مستوردة اليها وبالأخص من بلاد بابل وهناك بعض منسوجات معمولة محلياً في بلاد الأناضول وتقرأ في النصوص عن ملابس أكدية (كيسيتوم شا أكدي) مما يدل على وصولها لآشور من بابل . وهذا يدل على وجود تجارة ومستوردات من بلاد بابل لآشور التي تعرف عن شهرتها فيها . وهناك نص من التاجر بوزور آشور Puzur-Ashur الى امرأة اسمها واقارتوم Waqartum في اشور يظهر انها حائكة يكتب فيها عن الاموال التي ارسلها اليها (مَن واحد من الفضة) ويطلب منها منسوجات صوفية جيدة مثل التي صنعتها هي في السابق . ثم يوصيها بان تخبر العاملين عندها بان يمشطوا جانباً من الصوف وان يجعلوا الخيوط أكثر تماسكاً (شوتوشولومادأت). ثم يخبرها بان قسما من المنسوجات التي ارسلتها هي له في السابق كانت تحوي على بقايا من الشعر . ويعلمها بان لا ترسل اية من المنسوجات المسماة أبارينان Abarnian في المستقبل مما يدل على عدم رواجها في آسيا الصغرى . ويخبرها بان الطلب على المنسوجات كثير جداً في هذه الربوع ويوصيها في الاخير بان تعمل له من المنسوجـــات التـــي يرتديهـــا هـــو نفســـه (أمـــا كـــام ألتـــا أبشـــو أبشـــي) ويعلمهـــا بـــان يكـــون طول كل قطعة ترسلها من القماش تسعة أذرع وعرضها ثمان [٩٨] .

وفي رسالة من نفس المرأة الى تاجر آخر اسمه بوزازو Buzazu تتشكى فيها من عدم معاملة التجار لها معاملة حسنة وانها تعيش على الاقتراض في الوقت الحاضر . وهناك جملة رسائل من لاماسي

Lamassi زوجة التاجر المعروف بوشوكين Pushuken تنتج المنسوجات وترسلها له وتجيب عن تعليقاته وملاحظاته عن المنسوجات التي ترسلها له . ففي رسالة منها تكتب له بأنها قد قللت حجم القطع بناء على طلبه وتستغرب من شكواه عن ذلك التقليل . ويظهر من رسائلها ان اعمالها كثيرة بحيث تحتاج الى صوف كثير مما جعل زوجها يرسل اليها كميات منه من آسيا الصغرى بين آونة وأخرى . وفي رسالة أخرى لها نقرأ عن كون الصوف غاليا في بلاد آشور مما يدل على كثرة الطلب عليه لصنع مايطلبه التجار الآشوريون في كبادوكيا من منسوجات وأقمشة . ونسمع عن نساء اخريات في العمل ليتسلموا فضة ويسلموا منسوجات امثال زوجة التاجر اينا Ina واسمها تاران كوبي Taran Kubi وتاريشما توم Tarishmatum ابنة سويا Suea وزوجة اشور ماليك . ثم من شات آشور ابنة شايم آخوم زوجة شوخوبور ثم نانا ابنة توتوزوجة سويا . وهؤلاء النسوة كن يتسلمن كميات قليلة ١-٥ شقول من الفضة . وكانت تارام كوبي تستلم ثلث مَن.

وكان لكل من التاجر وزوجته حسابهما الخاص . لكن النسوة في آشور يضعن أنواع كثيرة من المنسوجات لانعرف عن غالبيتها سوى اسمائها . ومن هذه الأنواع كانت كوتانوم Kutanum وكامسوم Kamsum وكابتوم Kabtum وصوباتوم وتاتوم ونبراروم وأبارنيوم وصوباتوم شاقاتيم وناماشتوخوم ويظهران نوع الأبارنيوم ردىء للغاية [٩٩] ونوع الكيتانوم Kitanum قيل انه نوع من الحصير وربما أبسطة . ثم الراقوتوم Raqqutum الغالي الثمن الذي نعرف من رسالة عن ندرته التامة في بلاد آشور. ونوع شوروم الذي استعمل لتغليف الرصاص / القصدير المرسل الى آسيا الصغرى من اشور . وكان الكوسيتوم ليس بالشائع ووردتنا أسعار مختلفة له (عشرة-ثمانية شقول واكثر) . ثم انواع كوشوتوم ولبوشوم الذي بيع بعشرين شقلاً مرة وبعشرة شقول ونصف مرة أخرى . واستوردوا نوع الشليكاتوم (شولوبكائوم) من آشور وباعوه بـ ٣٣ شقلاً بابليا . ونوع شولنحوم الذي اشتروه بـ $\frac{1}{2}$ ٧-٨ شقول ثم نوع الناكوخوم الذي تقرأ عن وجود كميات كبيرة منه وربما يكون انتاجا محليا (من آسيا الصغرى) . ثم أنواع الشابتينوم (بيع بسعر $\frac{1}{4}$ ٥ شقل) وميومانوم Menumanum الذي كان انتاجاً محلياً ولونه أحمر وثخين حسبما يظهر . ثم الابيشوم Epishum الذي ربما يكون نوعا من الشفوف ثم البورائوم وشيتروم Shitrum وايشروم Ishrum وناخلابتوم وخريشانوم وايللوكوم وماردانوم الخ .

ونراهم يستعملون للأقمشة والمنسوجات كلمات أمثال قوي (دانوم) وثخين (كابتوم) وناعم (ناربوم) ومقصوص (قالبتوم) وكبير واسع (رابوم) وثخين (شابيوم) . والوان شتى أمثال بعدة ألوان (باررومو م) وأصفر (ايرقوم) وغامق (ايطيوم) ومائل الى الحمرة (ماكروم) وأحمرفاتح (بيلوم) وأبيض باحيوم) وأحمر (ساموم) ومصبوغ (شانوم) ووسخ (واشروم) ونقي نظيف (زاكوم) . واستعملوا للأنواع الممتازة جداً الاصطلاح واتروم ثم للجيد الصنع (من الباب الثاني) دامقوم وتارديوم . وللمتوسط النوعية (قابليوم) وللاعتيادي (شاقاتيم) وللرديء (ماطيوم) [١٠٠] وان أكثر الملابس والمنسوجات المذكورة في المصادر تعرف بأسم مصادرها ومكان صنعها . وأكثر ماذكرت المصادر كان ملابس كوتانو Kutanu التي اعتقد البعض ان لها علاقةمع ملابس الشيتون Chiton عند اليونان والتونيك Tunic عند الرومان [١٠١] . ثم ملابس التالها ديانية Talha-Dian والبيريقاني Biriqani والشيتروم Shitrum [١٠٢] وكانت الملابس أما أن تشد في أقمشة أخرى أو توضع في أكياس لحفظها من التلف أثناء النقل .

وتاجروا ايضاً (انظر ماسبق) بالرصاص القصدير (الاناكوم - الانوكوم) حيث صدروه من بلاد آشور الى آسيا الصغرى لاستعماله في تعدين النحاس هناك . وان سبب توقف الجالية[٢٥] الآشورية ونهاية حياتها حسب رأي البعض يعود الى استعاضة سكان آسيا الصغرى عن الاناكوم (القصدير / الرصاص) في تعدينهم للنحاس . وكانت قيمة الرصاص / القصدير تتقلب أكثر من قيم وأسعار المنسوجات فمعدل سعر الأناكوم في بلاد آشور كان ١٢-١٦ شقلاً منه بيعت بشقل واحد من الفضة . وباعوه في آسيا الصغرى بضعف هذا السعر تماماً . كما تاجروا بالصوف الخام حيث نعرف انهم اشتروا احسن انواعه من ماما Mama (في منطقة ألب ستان Albistan بشرق بلاد الأناضول) وارسلوها من هناك الى اشور وكانيش . وتاجروا ايضاً بالمحصولات الزراعية بين مختلف مدن الاناضول . وتاجروا بالنحاس حيث كانوا يرسلون كميات كبيرة جداً منه قد تصل الى عشرة الآف طن احياناً [١٠٣] وكان يعمل على شكل آلات امثال مناجل و فؤوس وادوات صغيرة . وصدروا الى بلاد اشور ايضاً الذهب والفضة التي يسلمونها بيد الثقات من الناقلين خاصة سعاة البريد [١٠٤]

كما ذكرت لنا المصادر منتجات اخرى امثال الشعير (أرشاتوم) والدهن (شامنوم) والتبن (تيبنوم) والجلود (ماشكو) والدبس

(ريبشوم) التي يظهر انها لم تكن لتجلب من بلاد اشور بل من مناطق داخل بلاد الاناضول [٥]

الطرق التجارية

واتبع الآشوريون من التجار حسب مايظهر حوض نهر الخابور الاعلى عابرين السهول جنوب سنجار حتى العاصمة آشور. هذا الممر قد استعمل قديماً كطريق للقوافل حيث كان يخترقه طريقان والى الشمال الغربي من آشور يقع الفاصل بين جبل ماخول وجبل بخمة وهو الطريق الذي يسير به الخط الحديدي في الوقت الحاضر. وقد اتخذ هذا الطريق من قبل التجار الاشوريين حيث نعرف ان هذا الممر قد استعمل قديماً كطريق للقوافل حيث كان منه طريقان الاول ماراً بالثرثار عبر جبل سنجار الى وادي الخابور والثاني الى تل اعفر (أد بونتيم A d Pontem) ونصيبين [١٠٦] . وربما استعملوا طريق الخابور المار بسادواتوم Sadwatum (التي قد تكون تل السعدية التي عثر فيها على آثار سكن من عصور ماقبل التاريخ حتى الآلف الثاني ق . م . والتي قد تكون هي نفسها ساندواتوم Sandwatum التي ذكرت في رسائل ماري) ثم روزاماشا بوراما Ruzama Sha Burama والتي تقع غالباً باتجاه التواء الثرثار شمال موقع مدينة الحضر من العصر الفرثي اللاحق (وربما تكون روزاما شا بوراما هي نفسها تل عتبة Tell Atba والتي ربما هي نفسها موقع المدينة الآشورية دوربيل حران بيل أو صور Dur-Bel-Harran-Bel-Usur من القرن الثامن قبل الميلاد) . ثم مدينة قاتارا التي تصفها نصوص المستعمرة الآشورية على بعد مرحلتين الى الشرق من نهر الخابور والتي قد تكون تل حويش الواقعة على بعد ١٥ كم جنوب بلد سنجار ثم روزاما شا اوخاكم Razama Sha Ukhakim ثم تاراكوم Tarakum وآبوم Abum [١٠٧] وهناك وثيقة من كول تبه تذكر الطريق من روزاما شا يوراما – × – قاتارا – روزاما شا اوخاكيم – كالوزانوم Kalzanum – أدوبازوم Adubazum [١٠٨] . وتقرأ عن مرورهم بنحوراما (ألب استان الحديثة) التي تقع على ارتفاع ٣٣٠٠ قدم عن مستوى سطح البحر وترتفع الجبال المحيطة بها ٩٠٠٠ قدم) [١٠٩] ومن الصعوبة بمكان طرق هذه الطرق في الفترة بين نهاية تشرين الاول عكس الطرق التي تربط كانيش مع الجهات الغربية . وليس هناك دليل حالي يثبت بان القوافل قديماً كانت تمر بطريق الثرثار خلال فصل الصيف لشدة الحرارة وربما سلكوا بدله الطريق الشمالي على طول دجلة وجزيرة ابن عمر ثم غرباً الى نصيبين ثم باتجاه الفرات الذي ربما يعبرونه عند ملاذ أو زيرة جك (ربما دادانيا) . ومن هناك الى تيملكيا Timilkia (دارند Darend . وتيكى راما Tegarama (كورون Gurun) ثم تنحرف غرباً الى كانيش . أو انهم يعبرون الفرات جنوب كيزلين Kizlin ثم الى كانيش ماراً بنحوراما . أو انهم حالما يعبرون عند بيره جك تسير القوافل الذاهبة الى كانيش شمالاً عن طريق غازي عينتاب الى وادي زنجري (صمعل) وخلال الممر الى الشمال من مرعش الى آلب استان وكبادوكية [١١١] . علماً بان معلوماتنا عن جغرافية آسيا الصغرى في هذا العصر قليلة جداً وغير كافية . فالكثير من المدن التي نقرأها في نصوص التجار الاشوريين لانعرف مواقعها حتى الآن امثال خاناكناك Khanaknak وهودوروت Hudurut ونادوختوم Nadukhtum وشيخوا Shikhua وشيرموين Shirmuin . وهناك أكثر مواقع نعرف عن اماكن تقريبية لها أمثال خوراما Khurama حيث توضع الآن في المنطقة التي تؤدي الى جبال انتي طوروس غرب الفرات. وكوششورا Kushshura بمنطقة حوض نهر الخاليس وكارا خنا شمال شرقي بوغازكوي وشرق جوروم في حوض الخاليس الأعلى ولوخوزاديا Lukhuzadin التي توضع على طريق ألب استان ومرعش . ثم نيناششا Ninashsha التي توضع بمنطقة أكسراي في الطريق المؤدي الى سهل قونية ثم نيخريا Nikhria في الثلث المكون من ماردين وسيفريك وديار بكر ثم باخاتيا Pakha-ma التي توضع في وسط الأناضول . ومدينة باروتوم (Parutum) التي توضع بمنطقة غازي عينتاب ثم مدن شالوخشوا التي توضع في المنطقة بين أعالي الخاليس الأعلى وأعالي الفرات . أو مدينة شورون Shirun التي توضع بنصف الطريق بين آشور ونهر الخابور ومدينة تاراكوم Tarakum التي توضع غرب الخابور في سورية كما توضع اولاما Ulama واوششا Ushsha جنوب بحيرة الملح [١١٢] . وحملوا الرصاص على الحمير حيث حملوا على كل حمار مايعادل حوالي طالنين ونصف (١٥٠ باوند تقريباً) . واطلقوا على الحمار أسم الأسود (صلالاموم Sallamum (والغريب ان نفس هذه اللفظة لاتزال تطلق في بعض ارجاء العراق حالياً على الحمار) . ولا اعتقد انهم قصدوا بها نوعاً خاصاً من الحمير كما اعتقد البعض جاعلين اياها من نوع الحمير ذات الشعر الأسود القوية والمعروفة الآن بحمير دمشق [١١٣] . ونلاحظ ان عدد الحمير كان كثيراً على الدوام حيث يصل أحياناً الى ٢٠٠ حمار . وكان سعر الحمار بمعدل العشرين شقلاً من

الفضة [١١٤] . ونعرف من النصوص أنهم ميزوا بين نوعين من الحمير الأول أسموه أنشه ايبيقوم Anshe Epequm وربما كانوا يعنون الحمار الذي كان يتمكن ان يحمل أكثر أو أن يسحب عربة ومدربيها . الثاني كان الحمار الاعتيادي وأسموه أنشه كبشوم Anshe Kib/pshum [١١٥] . وكانت الحمير تقطع ١٢-١٥ ميلاً باليوم [١١٢] وكان المالك في بلاد آشور يشتري الحمير لكل رحلة تخرج من بلاد الاناضول وكانت هذه الحمر تباع عند وصولها الى آسيا الصغرى . ولم نقرأ في أي نص وصلنا حتى الآن عن قوافل تسير من بلاد الاناضول الى آشور . وهذا يدل دون شك على غلاء أسعار الحمير في آسيا الصغرى عنها في آشور من ناحية واقتصاد التاجر في النفقات اذا ما أرجعها فارغة الى بلاد آشور . وكانوا يشترون عدة الحمير من آشور ايضاً ويظهر أنهم كانوا يأخذون مايحتاجه من علف في الطريق معهم من آسيا الصغرى . ولنا أن نعرف بأنهم استعملوا العربات (ايريققاتوم Eriqqatum) للأحمال الثقيلة . وقلة استعمال العربات ربما يعود الى طبيعة الطرق وصعوبتها [١١٦] . وتذكر المصادر استعمال القوارب من قبل قوافل التجار الذاهبة الى آسيا الصغرى عند عبورها الأنهار وربما في طرق مختلفة حسب الفصول المتباينة للسنة [١١٧] .

وكانوا يضعون البضائع المرسلة على شكل رز م (موتتاتوم Muttatum) الذي تحمله الحيوانات في أزواج يضعون فوقها أكياساً أصغر حجماً (ايلياتوم Eliatum) . وهناك الأكياس الجلدية (ناروققاتوم Naru Qqatum) التي كانوا يضعونها غالباً مع الرزم . وكانوا يحملون القصدير أو النحاس عادة في رزم . ويضع التجار غالباً مع المعادن المحمولة وزناً اضافياً يسمونها (أنناك قاتيم Annak Qatim) لتغطية مصاريف الطريق للقافلة . وكانوا يدخلونها أحياناً مع الوزن العام وأحياناً لا يحتسبونها معه . أما المنسوجات فكانوا يضعون من ٢٠-٣٠ قطعة لكل حمار وبمعدل من ٢٥-٢٦ قطعة في الغالب بوزن حوالي ٧٥-٨٠ كيلو للحمل الواحد أي بمعدل ١٠-١٥ كيلو أقل من تلك لحمولة القصدير / الرصاص وكانوا يستعملون للتغليف منسوجات (من نوع رخيص اعتيادي جداً دون شك اسموه شوروم Shurum ولو أنهم استعملوا أحياناً للتغليف أنواعاً غالية أمثال كوتاتو وصوباتو ويظهر أنهم كانوا يبيعون المنسوجات التي يغلفونها باسعارها الاعتيادية لدى وصول القوافل) [١١٨] واسموا هذه بمنسوجات تغليف (صوباتوشاليميتيم) . ولانعرف شكل القصدير الذي كانوا يغلفونه . وكانت كل رزمة (ريكسوم Riksum) من القصدير تزن بين ٥-١٥ منا . ولعب الرسل (مارشيبري) دوراً مهماً في الاتصالات بين التجار الآشوريين في آسيا الصغرى وبلاد آشور . ويظهر ان الطرق التي سلكوها كانت آمنة حيث لم نسمع في اي من النصوص عن ضياع اوعدم وصول أوحتى تأخراي منهم . وكانت أسماء هؤلاء الرسل تذكر غالباً في النصوص ويظهر انهم كانوا يستلمون مبالغ طيبة عن هذه الوظيفة وكانوا يقدمون قوائم منفصلة عن العلف والمستخدمين الآخرين ودفع ضرائب المرور في الطرق [١١٩] .

الاوزان والمقاييس والتقويم :

ان الاوزان التي نقرأها في النصوص الآشورية القديمة هي نفسها التي نجدها في بلاد آشور وبابل من مختلف العصور أمثال المن والطالين والشقل والحبة التي تتبع كلها النظام الستيني في الوزن . ولكن اوزان الاحجام تختلف عن تلك من العصور الآشورية المتأخرة. واستعملت هذه للحبوب ولحمولات الحمير . فوحدة الاحجام كان الحمل (ايريققاتوم) التي تتألف من ١٢٠ قا وكل حمل يقسم الى اربع جرار (كارياتوم Karpatum) التي تحتوي كل منها على ٣٠ قا . وهناك الشارشارانوم Sharsharanum التي حوت على نصف حجم الجرة اوثمن الحمل [٢٠] . ويظهران المن الاناضولي المحلي (الذي عرفه واستعمله التجار الآشوريون) ينقص ١٠٪ عن المن الآشوري المعروف . وتخبرنا النصوص عن وجود أوزان كثيرة ومختلفة امثال ايشارتوم منائو الذي يساوي عشرة أمنان . وتخبرنا النصوص عن وجود اوزان خاصة عند التجار الآشوريين انفسهم حيث كانوا يضعون اسم التاجر وامامه وزنه الخاص به وهناك فروق بين اوزان هؤلاء التجار المختلفة التي تذكرها لنا النصوص [١٢١] .

اما في المقاييس فهناك الشوبتوم Shubtum [١٢٢] . وعلى ما يظهر كان هناك مقياس كبير بحيث تكفي وحدة منه لبناء بيت واحد واتبعوا في التقويم واحتساب التاريخ طريقة اللممو التي نعرفها من بلاد آشور وأسموا السنة على الموظف الاقدم الذي سميت السنة باسمه في بلاد آشور . ولكن ماوصلنا من هذه من كبادوكيا تختلف عن طريقة بلاد اشور حيث نقرأ مثلاً الشهر الفلاني الليممو الفلاني ابن فلان . فمثلاً نقرأ (الليممو الذي تسلم من ايدي فلان ابن فلان) . وقد عزي هذا الاختلاف الى بعد المسافة بين كانيش واشوروصول اخبار تسلم الليممو الجديد متأخرة . ويظهر ايضاً بان تسلم الليممو الجديد في بلاد آشور خلال هذا العصر كان يتم في الشتاء وليس في فصل الربيع كما كانت في الفترات الأخرى التالية من التاريخ الآشوري . وبذلك يعزى تأخر وصول اسم الليممو الجديد الى

توقف الصلات بين كانيش وآشور خلال موسم الشتاء [١٢٣] وتبين الانباتات الآشورية المحلية المستعملة في المستعمرة الآشورية بان السنة بدأت في شهر شباط /آذار او الشهر البارد (أراخ قوراتي Arakh Qarrati) ولا نعرف هل ان هذا تقويم اشوري او انه معروف في بلاد غرب آسيا ولكن اسماء اشهرهم بالطبع تظهر التأثيرات العراقية . واسموا شهر آذار/نيسان بشهر ظهور الثريا أو شهر تانمارتي Tan-Mar-Te الذي يقابل شهر بارازا ككار في تقويم نفر الذي معناه الشهر الذي يجلس في الغرفة المقدسة والذي يشير الى مجلس الأرباب عندما يجلس الاله انليل امامهم لوضع اقدار العالم . ثم شهر نيسان/مايس الذي سمي شهر سن (الرب القمر) ثم شهر مايس/حزيران الذي اطلق عليه اسم شهر كوزاللي (شهر الراعي) . وسمي شهر حزيران / تموز بشهر الراعية أللا أناتي (AL-LA-a-an-a-Ti) . واطلق على شهر تموز /آب اسم شهر بيلات ايكاللي أي شهر الربة سيدة القصر (ويقصد بها ربة العالم السفلي) الذي يقابل شهر كين اينيني Kin-Ini ni في تقويم نفر ويوازي شهر اولولو (شهر الغسل عند البابليين) . ثم شهر آب/ايلول الذي سمي أراخ شاشاراتي الذي يوازي تشريتو . ثم شهر ايلول/تشرين الذي أسماه الآشوريون أراخ شاكينا ثاتي (شهر العوائل) . ثم شهر اراخ ايلاني الذي يقابل كسليمت عند البابليين . ثم شهر أبوشراني (شهر ابو الملوك) والذي عرف في اور باسم أزن أننا (عيد السماء العظيم) وفي نفر باسم شهر عيد صعود الشبيه ابزين-ابيه-كا (Ezen-aB-B-KA) حيث اعتقدوا بأن كبار السن في المدن الذين رحلوا الى العالم السفلي يخرجون من دنياهم في هذا الشهر . اما الشهر التالي فاطلق عليه اسم أراخ خيبور أي شهر نهر خيبور أي شهر نهر الموت . اما آخر شهر في السنة المقابل لشهر كانون الثاني /شباط فقد سمي أراخ صيبي Şippi (شهر البساتين) . كما نعرف من نصوص كبادوكيا عن اسماء أشهر اخرى امثال اراخ شاتيناتوم (شهر التين) وشهر زيبي والتي لانعرف عن طبيعتها شيئاً [١٢٤]

ونقرأ في تقاويم التجار الآشوريين من آسيا الصغرى عن أعياد موسمية خمسة مذكورة على الأخص في القروض على المنتجات الزراعية وهي أننا Anna وبارقا Barqa (أو بيرقة Birqa) ونيباس Nibas وخاريحاري Khari khari ثم دوخدوخانيم Dukhdukhanim ولابد ان كلا منها يمثل بدء نهاية فعالية زراعية معينة [١٢٥] . وحسب التجار الآشوريين في آسيا الصغرى بحساب الاسبوع ذي الخمسة أيام اسموها خاموشاتوم [١٢٦] .

فعاليات التجار

لقد اعتمد نجاح واستمرار فعاليات التجار الآشوريين في كبادوكيا الى حد بعيد على تنظيم واسع النطاق وتقسيم اختصاصي للعمل . وكان محور التجارة الأساسي الممول (اومما نوم Ummeanum) الذي كان يقدم رأس المال والبضائع [١٢٧] . ويرسل بدله لادارة العمل التاجر (التامكارو Tamkaru) الذي كانت تحت سلطته احياناً تجارة واسعة ضخمة (ايللاتو ellatu) مع عدد من الشاحنين (قصصاروم) وسواق الحمير (سارريدوم Sarridum) .

واذا كانت تجارة الاومميانوم (الممول) محدودة برأسمال قليل محدود فانه يعهدها الى تجار صغار اطلق عليهم اسم شاماالائو Shamalla'u [١٢٨] . وأحياناً نسمع عن اتفاق عدد من الممولين في مشروع معين يحصل فيه على ربح (نيميلوم Nemelum) أو عن اقراضهم اموالاً بفائدة (شيتوم) أو ان يعطي فضة أو ذهباً الى تاجر (ناروققوم Naruqqum) في طريقه للتجارة يرجعها له مع ربحها بنسبة ما بقيت هذه الأموال لديه من الوقت أو ان يأخذ الممول الثلث (شالشاتوم) [١٢٩] . وكان الممول يصدر البضائع على اختلافها أيضاً ولديه باعة يرسلهم مباشرة الى المستهلكين في بلاد الأناضول أو ان يسلموا البضاعة نيابة عنه الى وكلائه . وكان هؤلاء الباعة مقيمين دائمين في الكاروم او الوابارتوم في بلاد الاناضول التي يديرها الممولون المقيمون في بلاد آشور . وكان التجار والباعة يمثلون احيانا الممول في بلاد آشور حيث نقرأ قول الممول عن بعضهم في الرسائل (انه مثل نفسي (شاكيما إياتي) . وكان التجار والباعة يوزعون البضائع التي طلبوها من آشور ويشرفون على الدفع وشحن البضائع الى آشور . ونجد وصولات لشهود من البائعين الى هؤلاء التجار والباعة عن اموال استلموها مقدماً عن بضائع قادمة . ففي معاملة تجارية معقودة في آسيا الصغرى حول شراء بضائع من بلاد آشور تقرأ تحويل التاجر السمسار في كبادوكيا فضة أو ذهبا تسلمها من زميل الى موظف موثوق به أو الى حامل الرسائل ليرسل بدلها بضائع (لوقوتوم Luqutum) . وتقرأ اسماء الكثيرين من هؤلاء الرسل في الوثائق الآشورية امثال كوككولانوم Kukkulanum وآشور ماليك Ashur-Malik الذين كانوا يتنقلون بين البلد الأم والمدن التي حل فيها التجار الآشوريون في آسيا الصغرى . واذا كانت البضائع المطلوبة سواء من آشور او آسيا الصغرى متوفرة عند وصول الرسائل الى المحل المقصود

فانها ترسل بسرعة مع اول قافلة خارجة . وأحياناً يعطي المصدّر اعترافاً بتجهيزه البضائع المطلوبة في مدة يحددها وفي هذه الحالة فان المصدّر يقدم فائدة الى الذي سلم له المال حتى يوم تسليمه البضاعة المطلوبة . أما اذا ارتفعت اسعار البضائع التي تم طلبها خلال هذه الفترة فان تسوية (نيبيلتوم Nipiltum) بين البائع والمشتري تعقد . واحياناً يقدم ممثل الممول في آسيا الصغرى اموالاً الى تجار (تامكارو) وباعة (شاماللائو) . ويقع على عاتقهم ايضاً تصفية حسابات الممولين والتجار المتوفين .

واحياناً كان التاجر (التامكارو) يقوم بالتجارة لنفسه وكان لهم رابطة وتنظيم في تلك الفترة كما تظهر حيث نقرأ عن وجود رئيس للتجار [١٣٠] . وكان الباعة يعملون على شكل أزواج (اثنين) كي يكونوا متضامنين في دفع ما عليهم من مال وبضاعة استلموها [١٣١] . وكانوا يسافرون لمدد تصل الى بضع سنين يلاقون خلالها احياناً المشاق والمتاعب وان كانوا يحصلون على أرباح طائلة . ودفع التجار الآشوريون أنواعاً عدة من الضرائب امثال النيسخاتوم Niskhatum والطائتوم (أوطائتيم شاخارانيم وهي ضريبة الطريق) والشاددئوتوم Shaddu'utum وايشراتوم Ishratum وواصيتوم Wasitim (ضريبة التصدير) ومتوم خامشات Metum Khamshat ومقدارها ٥٪ وايريبتوم Eribtum (ضريبة مواجهة الأمير) ثم ضرائب الققاداتوم Qaqqadatum والداتوم Datum والاويتوم Awitum وما الى ذلك . وضريبة النيسخاتوم كانت تدفع الى الكاروم عيناً وتعادل ٥٪ على المنسوجات و ٣٪ على القصدير وكذلك ضريبة الشاددئوتوم . ولقصر الحاكم المحلي الحق بـ الايشراتوم (العشر ١٠٪) ثم مصاريف النقل (الناسيئاتوم) [١٣٢] . كما نعرف بان مجلس مدينة آشور قد فرض على التجار الآشوريين في بلاد الاناضول ضريبة لتعمير الحصون في بلاد آشور وكانت هذه الضريبة تجمع بصورة رئيسة من كاروم كانيش [١٣٣] . وهناك ضرائب عند الخروج من آشور والاناضول ثم الى الكاروم عند مغادرة القافلة كلها حسب قيمة البضائع فيها . وان مصاريف النقل والفوائب على المنسوجات اكثر منها على القصدير الى جانب العثور على المنسوجات التي تؤثر دون شك على اقيامها وحركتها . والداتوم ضريبة تجبى حسب تعليمات معينة على القوافل التجارية الخارجة من آشور الى آسيا الصغرى يدفعها قائد القافلة من القصدير الاضافي الذي عنده حسب الاصول . ويدفعون ضريبة الداتوم عند المدن التي يمرون بها في طريقهم من آشور الى كانيش أمثال اوللاما Ullama ودور خوميد وواشخانيا . ويظهر ان نسبة الداتوم تختلف من ٢٧٪ و ٦.١٪ و ١٠٪ و ١١.١٪ و ١٠٢٪ الخ . فعندما كانت القافلة تصل الى مدينة أو مرحلة يدفعون هذه الضريبة فيدفعو منها كما نعرف عند رزاما وآبوم Abum (أقل من نصف الطريق بين آشوروكانيش) وعند پوخيتار Pukhitar (أقل من نصف الطريق بين آشور وكانيش) وعند بورالوم Buralum غرب رزاما . ثم عند أبروم Abrum غرب الباليخ قرب الفرات وخاحنخوم . ويتم دفع الداتوم بالفضة والنحاس . وترد الداتوم مع الكامروم Gamrum لتلقي المصاريف التي تنفق اضافة الى الضرائب امثال مصاريف النقل الاضافية (التاششياتوم Tashshiatum) والطعام (اوكولتوم Ukultum) وضريبة الرؤوس (القافقاداتوم) التي ذكرناها . فكلمة كامروم معناها المصاريف . ومن المصاريف التي تعطى الى مسؤول القافلة شراء تبن الحمير مع علف للحيوانات وطعام لسواقها (اوكولتي إيماريم اوو ساريديم) ويظهر انهم كانوا احياناً يرسلون حميرهم الى المراعي على الطريق من اجل الاقتصاد بالعلف حيث تقرأ في النصوص العبارة (أنا ناريبتيم مادائوم) . أما ضريبة الرؤوس فكانت تجبى على الاشخاص الذين مع القافلة فنقرأ في نص عن دفع أربعة شقول عن عبدين وتدفع بالقصدير . وتدفع ضريبة الرؤوس مرة واحدة . وقد وصلت ضريبة الرؤوس في نص الى عشرة شقول عن كل رأس بينما نسبة الدتوم ١٠٪ من البضاعة . وكانت الضريبة التي يدفعونها الى القصر الملكي ٦٥/٢ أي عن كل نصف حمل منين أو على كل حمولة حمار أربعة أمنان . واحياناً تكون الحمولة أقل (شوقلوم) . والغالب ان اذا كانت الحمولة اقل من المعدل فانها تزن ٦٥ مناً وهناك بالطبع أقل واكثر بقليل [١٣٤] . وكانت ضريبة الشاددوئوتوم تدفع عن ارساليات الذهب والفضة الى آشور ولانسمع عن كونها قد وقعت في آشور [١٣٥] . وعندما طلب من بوزور – آشور أن يدفع هذه الضريبة وهوفي محطة في طريقه الى كانيش رفض وقال انه يدفعها الى كاروم كانيش فقط ثم ارادوا منه ان يدفع ثلاثة شقول عن كل من وأخيراً استجابوا لطلبه بعد ان اجبروه على دفع شقل واحد عن كل مَن . وهناك رسالة اخرى من شخص اسمه كونيلوم Kunilum يسأل بها المسؤولين عنه ان يتوسطوا لوقف الضغط الذي يتعرض له لدفع هذه الضريبة ثانية عن بضاعة تعود الى بيلاخ–عشتار Pilakh-Ishtar [١٣٦] فالمناطق الشمالية الغربية من بلاد الرافدين كانت مقسمة الى وحدات سياسية صغيرة كل منها برئاسة زعيم محلي مستقل كان عل التجار الآشوريين ان يدفعوا لهم الضرائب عند مرور بضائعهم في مناطقهم .

ونقرأ في النصوص عن الهدايا الكثيرة التي سلمها الى هؤلاء الرؤساء وضرائب دفعوها الى قصور هؤلاء الحكام .

ومن الأمور التي يصعب الاجابة عنها الآن هي هل ان مبالغ النيسخاتوم التي تدفع على طول الطريق تكون بكاملها ضريبة الداتوم . فنعرف مثلاً بأن النيسخاتوم قد دفعت في زالبا ودادانيا وبادنا Badna ورزاما وآيوم وأبروم الخ .

لقد ذكر ست مدن في آسيا دفع الداتوم الى حكامها وهي خاخنحرم وكانيش وتيميلكيا وواشخانيا ودور خوميل واوزللاما .

ولا نعرف من يجمع الداتوم على الطريق (داتوم شا خارريم) .

ونقرأ احياناً عن كون الداتوم كنوع من الهدية . وفي نص نقرأ عن الداتوم التي دفعت

الداتوم حتى مدينة آيوم = ٤ أمنان و ٢/١ ٥٨ شقل بمعدل $\frac{1}{2}$ من لكل كالين

الداتوم حتى مدينة أبروم = ٣ أمنان و ٣/٢ ٤١ شقل بمعدل $\frac{4}{2}$ من لكل كالين

الداتوم حتى مدينة كانيش = ٤ أمنان و ٣/٢ ٤٤ شقل بمعدل $\frac{1}{3}$ من لكل كالين

و ٣/١ ٢١ شقل لكل كالين

طعام الحاشية وعلف الحمير = ٣ من

سرقة حمار = ٢/١ ٢٦ شقل

نقص في القصدير المعطى للمضاريف على الطريق = ١٠ شقول

---

١٧ منا و $\frac{1}{3}$ ١٠ شقل المجموع ١٣٧

ونقرأ عن هذه الضرائب في عقود النقل وفي الرسائل الاعلامية

فنقرأ مثلاً في عقد نقل مانصه :

الثلاثون مناً من الفضة مضافاً اليها ضريبة الناسنحاتوم كما وقعت ضريبة الشاددوئوتوم التي سلمها داديا الى كوككولانوم ابن كوتايا

التي حملها الى المدينة للبيع

تلك الفضة تعود الى انليل باني

ومن هنا سوف تعبر البلاد باسم

انليل باني

البضائع

سوف تترك المدينة

وتعبر البلد باسم

انليل باني ثانية

البضائع

تصل الى كانيش و

انليل باني

سوف يتسلمها

بشهادة بازيا ابن ايلي كوروب

بشهادة أسوتايا ابن اميما

بشهادة اشور ايدي

ابن كوروب عشتار (١٣٨)

كما نقرأ في رسالة اعلامية عن هذه الضرائب مانصه :

قل الى بلاخايا . إرما آشور

ماننوم-بالوم-اشور . كوككولانوم

واشور لاماسسي

هكذا يقول انليل باني :

٣٠ مناً من الفضة

مضافة اليها ضريبة النيسخاتوم ومدفوعة عنها ضريبة الشاددوئوتوم

مع ختمي وختم

كوككولانوم فان كوككولانوم

جالباً اليكم بالفضة

التي دفعتها بيدي

هنا في محلي التجاري

ولاحظت بصفتي مفوضاً الى كوككولانوم

في الثلاثين مناً من الفضة

التي دفعتها

ضع نفسك الى جانب كوككولانوم

ليشتري بها منتوجات عن نصف

الفضة

وقصديرا عن النصف الثاني من الفضة

بما يقدر هو

نافعاً بالنسبة اليه ثم

اختمها مع اختامكم

اعهدوها الى كوككولانوم

انتم اخوتي

وكما ارسلت الفضة من هنا

يجب عليكم انتم هناك

في باب المدينة

تمثلوني . ارسلوا الي

البضائع

واعهدوها الى
كوككولانوم و
اجعلوا كوككولانوم
يتوجه بالبضائع اليّ [١٣٩] .

وحاول التجار الآشوريون تجنب دفع الضرائب حيث يأخذون البضاعة رأساً الى المدينة او الكاروم ويسمى هذا النوع من التهريب بازروروم Pazzurum أوبازرورتوم Pazzurtum . أما الضرائب التي تدفع على الطريق فيمكن تجنبها بالمرورعن طرق اخرى ويسمى هذا النوع من التهريب خرران سوقينيم Kharran Suqinnim . ومعلوماتنا عن التهريب أتت مبعثرة هنا وهناك ولكن احسن معلوماتنا عن التهريب أتت من رسائل أعمال التجار بوشكين وايندليم Pushukin و Indilim . وكان التهريب اكثر على المنسوجات منه الى القصدير حيث الضرائب عليها اكثر . علماً بان من السهولة اخفاء المنسوجات من ناحية ويسهل بيعها من ناحية اخرى . وان صعوبة التمييز بين البضاعة المهربة وغير المهربة يجعل الطريق الوحيد للقبض على المهربين هوان يقبض عليهم وهم في حالة التهريب . ونعرف بان بوشوكين مرة قد وقع في السجن وعليه ان يدفع فدية لاخراجها والحصول على بضاعة ان لم تكن قد صودرت . ونعرف منه ان هناك تشديدا من السلطات ضد التهريب مصصاراتوم دانا ونراه يقول (لاتجعل اي حمل يلاحظ في الطريق) . وان الذي يقبض على الحمولة في حالة اكتشافها يسمى صاباتوم [١٤٠] .

ولأجل تهريب القصدير فان الرزمة الواحدة كانت تكسر الى قطع صغيرة . والتهريب اما ان يكون عند وصوله حيث يلقى المساعدة من الأهلين في تلك المدينة (الذين لهم علاقة به دون شك) أويجعل القطع باوزان من ١٠-١٥ منا ويحملها على جسمه (أنا شونا تيم) [١٤١] . كما نسمع عن تهريب التجار للحديد (الاموتوم ، اشيئوم) الذي نعرف عن منع القصر تصديره [١٤٢] . ونقرأفي رسالة تجارية ارسلها التجار الاشوريون امديلوم واينانم بيلوم واشورصولولي الى بوزورآشور يخبره بان الحاكم المحلي قد سجن عميلاً لهم اسمه بوشوكين ومن انهم علموا بان الاميرة قد كتبت الى حكام خوراما ولوخوزاتيا وشالا خشوا وموظفي مملكتها بان يراقبوا عمليات التهريب الآشورية [١٤٣] . واذا نظرنا الى اقتصاد المستعمرة الآشورية بآسيا الصغرى بصورة عامة نجد انه لم يكن بالاقتصاد السوقي الحر الذي تحدد به الاسعار بموجب العلاقة بين العرض والطلب . وبيّن اقتصادي معروف بان التجار الآشوريين كانوا عبارة عن وكلاء يحصلون على مركزهم او التعيين او التلمذة ومسؤولين على تشجيع انتاج النحاس باعطائهم الضمانات بان قسماً من الحاجيات المقابلة على الاقل ، التي يرغب بها الناس ستصل في كميات معينة وينقل النحاس وما يقابله من مكان لأخر وبذلك فان جميع الالتزامات كانت تسجل من قبل السلطة العامة التي تضمنهم . ويشكل هذا انعدام الاشارة الى ارباح أوخسائر العمل وهذا يفسر السبب في انعدام وجود ايفاءات للديون وذلك لأن المسؤول عن حفظ الحساب يرسل الى المسؤول عن الايفاء حسابا بالكمية التي اعطيت الى الجانب الاخر [١٤٤] ويؤكد هذا الاقتصادي بان المستعمرة قد استند على نظام الميناء المفتوح حيث تكون الحاجة والطلب والتجارة وتشجعها وتحدد الاسعاروتأتي بالارباح الى التجار أوالخسائر مع ادارة للحكومة عليها ورسوم واجازات للتجار المتعاملين [١٤٥] .

واذا اردنا ان تأخذ هذه النظرية بنظر الاعتبار فاننا يجب أن نعيدالنظر في تفسيركلمات سوق (ماخيروم Makhirum) وقيمة (Simum) ويبيع (أنا كاسيم تادانوم) . والعجيب ان هذا الاقتصادي قد استعمل المستعمرة الآشورية كاحسن مثال عن انعدام الاسواق . فالنحاس لم يصدر الى آشور وكانت الفضة والذهب رخيصين في بلاد الاناضول اذاما قورنت مع آشور حيث يمكن المرء ان يحصل على ١٥ شقلا من قصدير بشقل واحد من الفضة في آشور بينما يمكن الحصول على سبعة شقول من القصدير بشقل واحد من الفضة بآسيا الصغرى . فكانت الفضة تستعمل كنقود . الى جانب قرائننا في نصوص التجار الآشوريين المختلفة على اصطلاحات أمثال سثيمام شاموم (يشتري)ويبيع ويشتري لكي يبيع (أنا شيميم لقائوم Ana Shimim Laqa'um) وللبيع (أنا شيميم ايباششي Ana Shimim Ibashshi [١٤٦] .

ونقرأ في نصوص عن نقص (موطائو) في الاوزان بالنسبة للفضة والنحاس فقد ذكرت النصوص النقص في وزن الفضة وفي الغالب فان الفضة عند وصولها لآشوركانت تنقى ثانية للحصول على الفضة الصافية النقية (كاسيوم صاررروبوم) . وفي نص حول شخص اعطى ما عليه من الديون التي بذمة شريكه في بلاد الاناضول فيخبره بالرسالة بان هناك نقصا نتج عن الفائدة على المبلغ الاصلي وان الفضة التي ارسلت قد نقيت وبذلك صارت أقل وزناً (قد نقصت) . وقد تحدث النقيصة من جراء اختلاف الاوزان من محل لآخر [١٤٧] . كما نقرأ عن نقص بالنحاس حيث يظهر الاختلاف والنقص بعد اعادة الوزن (سانتوقوم Sannuqum) . فبعض النصوص تذكر تنقية النحاس ونقرأ العبارة (خذ رقمهم (واكتب) بأن النحاس قذر ولا يرغب له أحد وأنا بنفسي قد صفيته) طوبياشنو ليقا كيما اورودو Urudu ماسسوخوما مامان لاقائام لا ايموشو أناكو

أمسيوما) [148] .

فبعد ان تباع البضاعة في آسيا الصغرى يريد الشخص ان يرسل المال الى اشور حتى يشتري بها بضاعة وذلك يعطيها الى شخص يذهب بها ويأتي بالمال ويشرف على التجارة القادمة الخ . فيكتبون مع هذا الرجل اتفاقاً مكتوباً ينص على كمية الفضة المرسلة ومحل ذهابه وشروط أخرى وهذا مايسمى عقد النقل الذي ذكرنا في أعلاه نموذجاً منه . ثم يخبر المرسل صاحبه الرئيس الذي سيقصده الذاهب مع البضاعة برسالة فيها نوع الارسالية واسم الشخص المرسلة معه وما يريد ان يرسل له ويسمى هذا النوع بالرسائل الاعلامية (انظر ماسبق) . ثم انه في رسالة الى صاحبه الرئيس يكتب له كشفاً بكل فعالياته التجارية وما استلمه وما باعه ومصاريفه وهذا ما يسمى بـ (حسابات القافلة) وجرت العادة بأن تترك عندهم نسخ من الرسائل المرسلة . وفي حسابات النقل نقرأ مثلاً مانصه :

هكذا بلاخايا ، ارمي اشور
ومانوم-بالوم-اشور
قل الى انليل باني
وكوككولانوم
٣٠ مناً من الفضة ضريبة النيسخاتوم
اضيفت-مع اختام كوككولانوم
قد جلب . قد حسبنا الفضة و
(وجدنا ، ٣/٢ من فضة مفقودة
وعلى هذا ٤ اقمشة كتان
قيمتها بالفضة : ١/٢ ٧ شـ

١/٤ ٤ شقل

٢ كالين ١٥ مناً من القصدير المختوم .
(بمعدل) ١/٤ ١٣ شقل لكل
٤٠ مناً
من القصدير المختوم . واكثر
(بمعدل) ١٣ شقلا-قيمتها بالفضة
٥/٦ ١٣ من ٥ ٢ شقل
٦ حمير سود
كلفت ٢ من و٨ شقلات فضة
سوية مع علفها
١٦ شقلا فضة
سـ رجهـا
١٧ مناً من القصدير في اليد
(بمعدل) ١٣ شقلا
(قيمتها) بالفضة

٥/٦ ٢ من ١/٦ ٢ شقل

من واحد فضة رأسمال
لسرجيـن
٤ شقول اغطيتها
٤ شقول فضة اضيفت الى
رأس المال المستعمل
١/٢ ١٢ شقل اضافة

١/٢ ٢ شقل

للسئودوم ١٥ شقلا ضريبة الخروج
٦ شقول دفعناها على الحساب
من اشور ماليك
٦/٥ من فضة كوككولانوم
قد اخذها (حيث قال)
اذا لم يسمح التاجر بوصول الفضة لي هنا
فاني سوف أخذها من هذه الفضة [149] .
وبذلك فان البضاعة يمكن ان ترسل الى تاجر (تامكاروم)

علاقة التجار الآشوريين مع السكان المحليين :

كان لحكام المدن الاناضولية (الروبائوم) التي سكنها التجار الآشوريون في آسيا الصغرى السلطة السياسية العليا في أقطارهم وكانوا يراقبون فعاليات التجار الآشوريين بكل دقة وكان التجار يتجنبون أي صدام مع مصالح الحكام المحليين . فاذا لم يراعوا الأنظمة أو اختلفوا مع الحكام فان النتائج كانت وخيمة واذا رأى الحكام أن أي عملية للتجار تضر بصالح البلد فانهم لم يتورعوا عن انزال أذى بقلوب التجار حتى القبض عليهم وتفتيش بيوتهم او مصادرة مالديهم من ذهب وفضة [150] . وهناك ادلة كثيرة تثبت بان عدداً غفيراً من السكان المحليين في بلاد الاناضول قد قاسوا الأمرين من الضغط

الاقتصادي والاجتماعي العنيف الذي سببته لهم ديونهم للتجار . فمثلاً كان التجار الآشوريون يتقاضون من اخوانهم التجار الاشوريين ٣٠٪ كسعر للفائدة بينما يتقاضونها من السكان المحليين ٦٠٪ وحتى لدينا أمثلة عن ١٢٠–١٣٠٪ وحتى صرنا نسمع عن رهن هؤلاء لبيوتهم واملاكهم أو أحد أفراد عوائلهم أو حتى يضطر جميع أفراد عائلة المدين الى البقاء في بيت الدائن حتى يوفي الدين أو حتى يضطر الى بيع أحد أفراد عائلته لسد دينه . وكانت المنازعات التي تحدث بينهم وبين السكان المحليين يحكم بها الحاكم المحلي . أما اذا كان النزاع بين التجار الآشوريين أنفسهم فيحسمونها حسب القانون الآشوري واحياناً نقرأ في النصوص عن كون السراق من موظفي قصر الأمير المحلي وكانت الخطة المتبعة هي اذا جاء حكم هذا المواطن المحلي السارق من قبل حاكمه المحلي غير عادل فيمكن ان يقدمه الى محكمة افرادها من الآشوريين . ويظهر ان الحالة بين التجار الآشوريين والسكان المحليين وصلت الى حد من السوء بحيث ان الملك تدخل لتخليص الناس من ديون الآشوريين والاصطلاح الذي نقرأ عنه في النصوص هو خوبوللوم ماسائوم (ومعناهاغسل الدين) . ويظهر من نص آخر بأن روبائوم (أمير) كانيش كان يصدر مثل هذه الأحكام والأوامر بين آونة وأخرى . [١٥١] كما نعرف بان الحكام المحليين قد جهزوا حماية الى القوافل المارة باراضيهم وكذلك ادلاء لها . وللامراء الحق في القبض على كل آشوري يشكون به او تفتيش كل بضاعة يشكون بها . ويظهر ان العلاقات بين الامراء المحليين في آسيا الصغرى أنفسهم كانت تتمخض عن منازعات ومخاصمات تؤثر دون شك على فعاليات التجار الآشوريين ففي رسالة عثر عليها في الطبقة الاولى ب من كانيش من أنوم حربي ملك ماما الى وارشاما

ملك كانيش يخبره كيف ان والده (والد ملك كانيش) كان قد حاصر مدينة خارسامنا Kharsamna لمدة اربع سنوات ويذكره بمحافظته هو على العلاقات الطيبة معهم سابقاً ولاحقاً ويعاتبه على رسالة تهديدية تسلمها منه مؤخراً حول فتح طريق . وترينا الرسالة ان لكانيش مقاطعة تابعة لها اسمها تاشميان [١٥٢] .

وفي الرسالة من التاجر بوزور آشور الى زميليه كولوما وايدي آبوم يقول فيها بان المراسلين ليسوا احراراً ليسافروا الى واشخانيا ولذلك فانه سوف يرسل التقرير وان بضائعه التجارية سوف يرسلها بعد ان يسمع بان أمير كانيش وأمير واشخانيا قد عقدا معاهدة بينهما لتأمين الطريق وسلامته بينهما [١٥٣] .

وتقرأ في الرسائل أيضا عن دين حبوب وفضة على شخص اناضولي اسمه خابوالا Khabu-ala يعمل راعياً عند أميرة كانيش (ريئوم شاروبا تيم) . وفي رسالة من مجلس كاروم مدينة واخشوشانا الى كاروم كانيش يعلمهم فيها برغبة أمير واشخانيا بان يقسم اليمين وارسل رسولاً من اجل ذلك [١٥٤] . فأمير واشخانيا الجديد ربما اعتلى العرش بعد موت الامير السابق وان كاروم واخشوشانا يعترف في الرسالة بان ليس لديه اية سلطة لان يلبي أمر الأمير بل انه اخبر الأخير بانه احال القضية الى كاروم كانيش والرسل من اشور الذين بدورهم اما سيتصلون بالأمير أوبكاروم واخشوشانا . وهذه ترينا بان امير واشخانيا والتي يوجد فيها وابارتوم للتجار الآشوريين لم يبت في الموضوع بل ارسلها الى كاروم بعيداً عنه . واشخانيا تبعد مسافة مسيرة يوم واحد عن كانيش . وان اجراء الامير بان يتصل بكاروم واخشوشانا التي تبعد مسافة ٢–٣ أيام الى الجنوب من واشجانيا خاصة وان كاروم كانيش أقرب . ويقول البعض بان المسؤولين الآشوريين في اية مدينة اناضولية مهمة عدا كانيش يتوقعون بأن يؤخذ يمين الطاعة من قبل حاكم أقرب امارة وان يدار من قبل اشخاص ارسلوا من قبل السلطات الآشورية في كانيش [١٥٥] . وربما يكون التفسير بان أمير واشخانيا قد اعتلى على العرش مجدداً ولا يعرف الاجراءات الدبلوماسية في هذا الخصوص ولكن هذا لايفسر سر الذهاب الى واخشوشانا عوضاً عن كانيش فربما تكون الاولى عاصمة لمنطقة أوسع . وفي رسالة ثانية نقرأ كيف ان أمير تامنيا Tamnia يهمل الاتصال بكاروم تامنيا وكاروم دورخوميد وكيف ان رسول كاروم دورخوميد أخبر الحدث الى كاروم كانيش . وفي رسالة اخرى نقرأ عن علاقة بين آشوريين من خاخنخوم مع حكام المدينة . ويظهر من رسالة اخرى بان التجار الآشوريين كانوا يرفعون مالديهم من شكاوي الى الامراء المحليين . ونقرأ فيها عن تقديم شخص باسم ايلاني Ilani استر حاماً الى الروبائوم ولكنه فشل في الحصول منه على جواب شاف لما طلب . فاخبر ايلاني مشكلته الى صاحبه اينائا Inaa وكاروم كانيش . وتنص الرسالة ايضاً على يمين واتفاق بين حكام خاخنخوم وكاروم كانيش مما يدل على وجود العلاقة بين الآشوريين وحكام الامارات . ويظهر من الرسالة ان ايلاني متألم لانه فسر ماحدث له كسوء معاملة من الأمير المحلي حيث يقول (انعامل نحن بهذه الشاكلة رغم وجود يمين واتفاق) ويشعر بانه على حق في رفع الأمر الى اينائا وكاروم كانيش لانها مخالفة فضيعة الى الاتفاق [١٥٦] .

وفي رسالة اخرى نقرأ بان مرسل الرسالة واسمه دادائا Dadaa قد احتجز مع اثنين من جماعته وهما اشورنمري Ashur-Nimri

وآشور موتابيل Ashur-Mutabil في مدينة نادوختوم ومن انه قد ذهب الى قصر الأمير المحلي عشر مرات وكذلك الى الموظف المسؤول الذي يأتي بعد الأمير سائلاً اياه بالسماح له بمغادرة البلدة ولكن الأمير رفض السماح له بذلك قائلاً له (ان رسل القصر قد احالوك الى كرهينة ضمانية) . وأصر الأمير بانه سوف لايعتقهم حتى ترد اليه معلومات كافية [١٥٩] . وتظهر الرسالة حرية تنقل التجار الآشوريين في آسيا الصغرى وامكانية الامراء المحليين على احتجازهم .

وتنص رسالة اخرى من ايلي ألوم Ili-Alum مسؤول عن بضاعة حسب ما يظهر تعود الى اشور – ميتي Ashur-i-Mitti (مستلم الرسالة) فيقول ايلي ألوم بانه قد اتبع ارشادات اشوري ميتي ومن أن المسؤولين قد اختاروا مندوباً يذهب معه ومن انه قد اعطى أمير زاليابان Zalpaian تسعة شقول من الذهب كهدية (مما يدل على جسامة قيمة البضاعة المفقودة دون شك) . واخبره الامير المحلي بأنه سوف يحتفظ بالذهب ومن ان الفضة قد فقدت ومن ان (السراق) قد استحوذوا على الأواني والأدوات البرونزية ومن انه قد منع العبد . واخبره الأمير بأن يرسل التقرير الى الكاروم . ويستمر ايلي ألوم بالقول بأن الأمير قد أخره عشرين يوماً بعد ذهاب التقرير الى الكاروم رغم الحاحه عليه وذهابه مرتين الى قصره . وأخيراً اخبرهم الأمير بأن يحضروا صاحب البضاعة المفقودة وأصر بأنه لايسلم الصوف المصبوغ باللون الأحمر الا اليه [١٦٠] .

وهناك وثيقة من اشوري باسم أننا اشور Enna-Ashur الى زميله نابي انليل Nabi-Enlil الذي ربما عاش في أمكووا (موقع علي شار نفسه في الغالب) يقول فيها بأن زميله قد التمس الأميرة ورئيس قلعتها واخبرهم بالحرف الواحد بأنهم يجب ان يحددوا موقفهم اما بأخذ فدية واما بتسليم الخابيرو (المرتزق) الذي وفد من مدينة شالا خشوا والمحتجز آنذاك [١٦١] وفي رسالة من كاروم كانيش الى أمير شرميا Shirmiya حول رسولين من الكاروم مع هدايا للأمير لتنفيذ أمرلهم نقرأ فيها العبارة (انت ولدنا وسيدنا) والتي تدل في الغالب بأن العلاقة بين الوبارتوم والحكام المحليين مشابهة الى تلك التي بين الكاروم والامراء انفسهم . وفسرت هذه العبارة أيضاً على اساس ان التجار الآشوريين قد نظروا الى الامراء المحليين كاولادهم عليهم طاعتهم وتنفيذ اوامرهم [١٦٢] . وربما تدل على الاعتقاد بالمساواة لاغير [١٦٣] .

وحرية الآشوريين في مستعمراتهم التجارية كانت مضمونة من قبل الحكام المحليين ولهم محلاتهم الخاصة ولهم الحق في شرا الممتلكات واستخدام السكان المحليين باعمالهم وكانوا يحكمون أنفسهم بأنفسهم دونما اية معارضة من السلطات المحلية وفي حالة خصام بين الآشوريين والسكان المحليين فان القصر كان يتدخل كحكم في الموضوع . ويظهر ان هناك اتفاقيات بينهم وبين الحكام المحليين حتى على بيع البضائع والتسعير وللحكام المحليين الحق في الاختيار الأول بشراء البضائع القادمة من اشور كما سمح الحكام المحليون للتجار باستعمال مخازن قصورهم لخزن بضاعتهم وتجارتهم ان كانوا بحاجة اليها .

العمارة والفن :

بنيت الطبقة الرابعة لموقع كاروم كانيش على الارض البكر مباشرة وبذلك تكون اقدم مدينة وان البنايات التي عثر عليها اكتشفت سالمة من الحرق تم استعمالها لمدة غير طويلة . وبيضت البيوت من الداخل كما اكتشفت في هذه الطبقة الكثير من الهياكل العظمية سواء في جرار او حفر مع الحاجيات التي اعتقدوا بحاجة الميت لها في قبره . اما الطبقة الثالثة فقد شيدت على الرابعة دونما تغير مهم في اتجاه البنايات ولكن جدران بيوتها نحيفة شيدت على اسس ضعيفة ولم يؤثر الحرق على كافة بنايات هذه الطبقة اما المدينة الثانية (على الطبقة الثانية) فقد قسمت الى أحياء مختلفة بواسطة ساحات مكشوفة وشوارع عريضة تسمح بمرور العربات . ويدخل الى البيوت من باب واحدة أوبابين من الساحات أوالشوارع . وان جدران البيوت بنيت من اللبن بعلو غير اعتيادي دون اية شبابيك وربما كان الضوء يدخل لها من السقوف .

ولو ان التجار الآشوريين فضلوا العيش في حي خاص الا انهم في حالات قليلة قد عاشوا مع السكان المحليين . وكانت احياء المدينة الثانية غاصة بالسكان.كثيرة الحوانيت الواسعة الكبيرة التي خصص بعض منها للبيع واخرى لتصليح الادوات والمعدات . وقد تكون بعض البنايات التي وجدت خلال الحفريات والمتألفة من غرفتين والتي عثر فيها على ادوات طبخ مطاعم صغيرة . وكانت الدكاكين صغيرة في الغالب مفتوحة على الشوارع في بعضها رفوف وجدت غالبيتها في محلاتها . ولا نعرف ماذا كانوا يبيعون في هذه الدكاكين . وبنوا بيوتهم على الطرز الاناضولية المحلية المعروفة ولكل بيت تنوره وموقده . وغالبية البيوت ذات طابقين بثلاث–اربع غرف مفتوحة على ممر أوصف من غرف صغيرة مرتبة حول غرفة واسعة مثل الساحة مغطاة . وكانت المخازن في الطابق الاول من البيت والغرفة

المركزية في البيت هي الأكبر . وفي احدى زوايا البيت هناك زير كبير لخزن الحبوب مع مصاطب عريضة على طول الجدران للجلوس

ومن بيوت هذه الطبقة واحد للتاجر شودي أخشو المبني من اللبن بطابقين والباب في الشمال تطل على الشارع . وبعد الباب يأتي الممر الذي تقع الى يساره أربع غرف حوت الأخيرة منها مطبخاً وتنوراً . وهناك غرفتان صغيرتان جنوب الممر ينفتحان على واحدة أكبر مقياسها ٦×٥.٢٠ م فيها موقد بوسطها الجنوبي مع مخزن للحبوب في نصفها الشمالي مع مصطبة من اللبن على طول جدارها الشرقي . وفي جنوبها ثلاث غرف وجد في الاولى صف من الاواعي لخزن الطعام وفي الثانية (ذات الارض التي تنخفض حوالي ٧٠ سم) وجدت جرار مدفونة الى النصف في الارض وفي الثالثة المنخفضة ايضاً حفظ صاحب الدار رسائله ووثائقه . فالبيت قد قسم الى ثلاثة أقسام اتخذ الاول كمركز عمل والثاني للتجارة والثالث لخزن المواد والوثائق .

وقد اكتشف في الطبقة الثانية ١٠٥ بيوت منها سبعون احتوت غرفاً حفظت فيها المراسلات بينما عثر في الخمسة والثلاثين بيتاً الأخرى على رقم مبعثرة .[١٦٤] وعثر في هذه الطبقة بمنطقة التل على بناية واسعة بمساحة قدرها ٣٠٠٠ م٢ ولم يعثر على أي معبد ولو أننا نقرأ عن وجوده بالنصوص . فأحسن البيوت التي وصلتنا تعود الى الربع الأول من الألف الثاني ق . م . ومن كاروم كانيش بخطط مستديرة مع ٢.٤.٦ غرف . ونرى احياناً البيوت متلاصقة بجدران مشتركة . واحتوى البيت على غرفة دفن بها صاحب البيت وقد سدت باب الغرفة التي دفن فيها وقطعت عن بقية الدار مما يؤكد ماتذكره النصوص من اتباع التجار الاشوريين عادة ترك البيت بعد موت صاحبه وهي عادة لم نشهدها في بلاد اشور . وكانت غالبية بيوت هذه الطبقة من اللبن على اسس من الصخر غير المقطوع مع سقوف من الخشب .

ويسهل تمييز مدينة الطبقة الاولى حيث البيوت فيها متلاصقة الى بعضها أكثر الى جانب تغطيتها مناطق كانت قد تركت في الطبقة الثانية – وصارت البيوت أكثر سعة وزاد عددها واحتوت على غرف للخزن وقلت الرقم وزادت الاواعي التي اكتشفت وتنوعت . وعثر في سنة ١٩٦٠ على قوس زائف من الصخر false Stone Arch يعتبر الاول من نوعه يكتشف الى حد الآن بآسيا الصغرى يعود الى تلك الازمنة . وكثر البناء بالحجارة. أما تصريف المياه القذرة فكان بسواقي تحت الارض غطيت بالحجارة[١٦٥] وكانت اكثر البيوت في هذه الطبقة من طابق واحد

واكثر غرف الطابق الثاني من البيوت قد بنيت من الخشب وطليت جدرانها بالطين وبأسس ضعيفة . ولنا من بيوت التاجرين الآشوريين لابيقوم Lapiqum وأداد سولوي Adad sululi خير امثلة[١٦٦] وعثر في هذه الطبقة على نصوص أقل بكثير عن المدينة الثانية ففي ثمانين بيتاً تم اكتشافها في هذه الطبقة وجدت في ثمان منها وثائق فقط .[١٦٧]

ودفن التجار الآشوريون موتاهم في بيوتهم سواء في حفر أو في توابيت من الطين بعد أن زودوهم بالهدايا الجنائزية الكثيرة . وقد اعطتنا هذه الهدايا التي وضعوها مع موتاهم معلومات مهمة عن حياة هؤلاء التجار ومعتقداتهم . فقد وضعوا الادوات المتنوعة من الفخار والبرونز والذهب والفضة والرصاص والاحجار الثمينة والاسلحة وتماثيل الحيوانات الصغيرة . ومن الادوات المهمة التي وجدت في القبور موازين لانعرف الغاية منها وعلاقتها بالميت ولا نريد ان نجازف بالقول باحتمال علاقتها مع اعتقاد لهم بحياة أخرى وحساب وما الى ذلك . وكذلك تمثال صغير من الرصاص لرب حيثي في ثوب قصير مزخرف وحزام عريض ولحية وغطاء راس مدبب بيده سلاح مما يدل على تأثر بعض التجار بالاعتقادات المحلية .[١٦٨]

وفي الفخار تمثل كول تپه احد المراكز الهامة في صنع الفخار بالشرق الأدنى القديم حيث عثر في الطبقة الثانية والاولى ب على فخار جديد غير معروف من اي من العصور الحيثية اللاحقة عرف باسم الاوعية الكبادوكية وزال من الوجود الفخار الذي عرف من الطبقة الثالثة لموقع على شار[١٦٩] وقد تحسنت صناعة الفخار في الطبقة الثانية وصارت الاشكال اكثر تنوعاً مع انواع رئيسة وثانوية وزاد استعمال الدولاب الفخاري وعرف التجار الآشوريون انواع عدة من الفخار غير معروفة من قبل وردتنا من علي شار والاجا هيوك وحتى من بوغازكوي . ومن هذه مثلاً الصحون ذات الاربع ايدي (رقم ١ من مخططات الفخار المرفقة طياً) ثم العميقة باحجام كبيرة ومتوسطة (رقم ٢) والاشبه بالكؤوس مع نسور أو غزلان أو طيور على الحافة (رقم ٣) أو زير كبير بأقدام (٤) أو كمذابح نرى مثلها مصورة على طبعات الاختام (رقم ٥) واباريق بايدي (رقم ٦) واواني بعرى (رقم ٧) واباريق تشبه الجرار بايدي (رقم ٨) وجرار واسعة بفم صغير ووسط واسع وعروة جانبية (رقم ٩) وكوب بقاعدة منقوش اوخال من النقوش وفوهة مدورة (رقم ١٠) وجرة بفوهة واسعة وبد (رقم ١١) وكوبان مزدوجان صغيران (رقم ١٢) ووعاء

(رقم ١٣) وجرار ملونة صغيرة بعروتين اثنتين (رقم ١٤) ووعاء عميق بعروتين اثنتين (رقم ١٥) ووعاء على شكل عنقود من العنب بيد (رقم ١٦) واوعية بعروات اربع (رقم ١٧) وصندوق طيني (رقم ١٨) وقمع (رقم ١٩) ووعاء بزخارف مع غطاء (رقم ٢٠) ووعاء صغير مع صنبور وعروة (رقم ٢١) وجرار بعروة واحدة وفم صغير ووسط منتفخ مع قاعدة صغيرة (رقم ٢٢) .

وان الاواعي البرونزية التي عثر عليها في القبور الآشورية بآسيا الصغرى ماهي الا تقليد للفخار لشدة التشابه بينهما . وكان الفخار الملون هو المفضل الذي كثر استعماله في منطقة قيصرية في الوجه الأول من تاريخ المستعمرة ولافرق بالشكل بين الأواعي الملونة وغير الملونة . ونرى في فخار كانيش الخط المموج ورسوم الطيور.

وهناك نوع آخر شاع في المستعمرة الآشورية انتجوه محلياً قلدوا فيه أواعي شمال سوريا وشمال العراق وتشمل هذه انواعاً شتى مثل الجرار ذات القاعدة الثلاثية والاباريق مع الصنابير والاواني والاكواب الصغيرة والأباريق ذات الفم المدور والايدي الشبيهة بالكلية الخ .

وفي الطبقة الاولى ب كثرت انواع الفخار التي تقلد أشكالاً اجنبية مثل أكواب الشمبانيا والجرار الصغيرة بالاجسام الاسطوانية والاواعي التي تشبه الزمازم والجرار الصغيرة ذات العقد في القاعدة والايدي في الرقبة . وفي الوجه الأول من المستعمرة كان صبغ ونقش الجوانب والصنابير بحيوانات ورؤوس أمثال الغزلان الجالسة على الحافة ثم الشكل الذي نرى فيه الأيدي على شكل حيوان يغطي الحافة . وفي الطبقة الاولى كان هناك ثلاثة انواع من الفخار

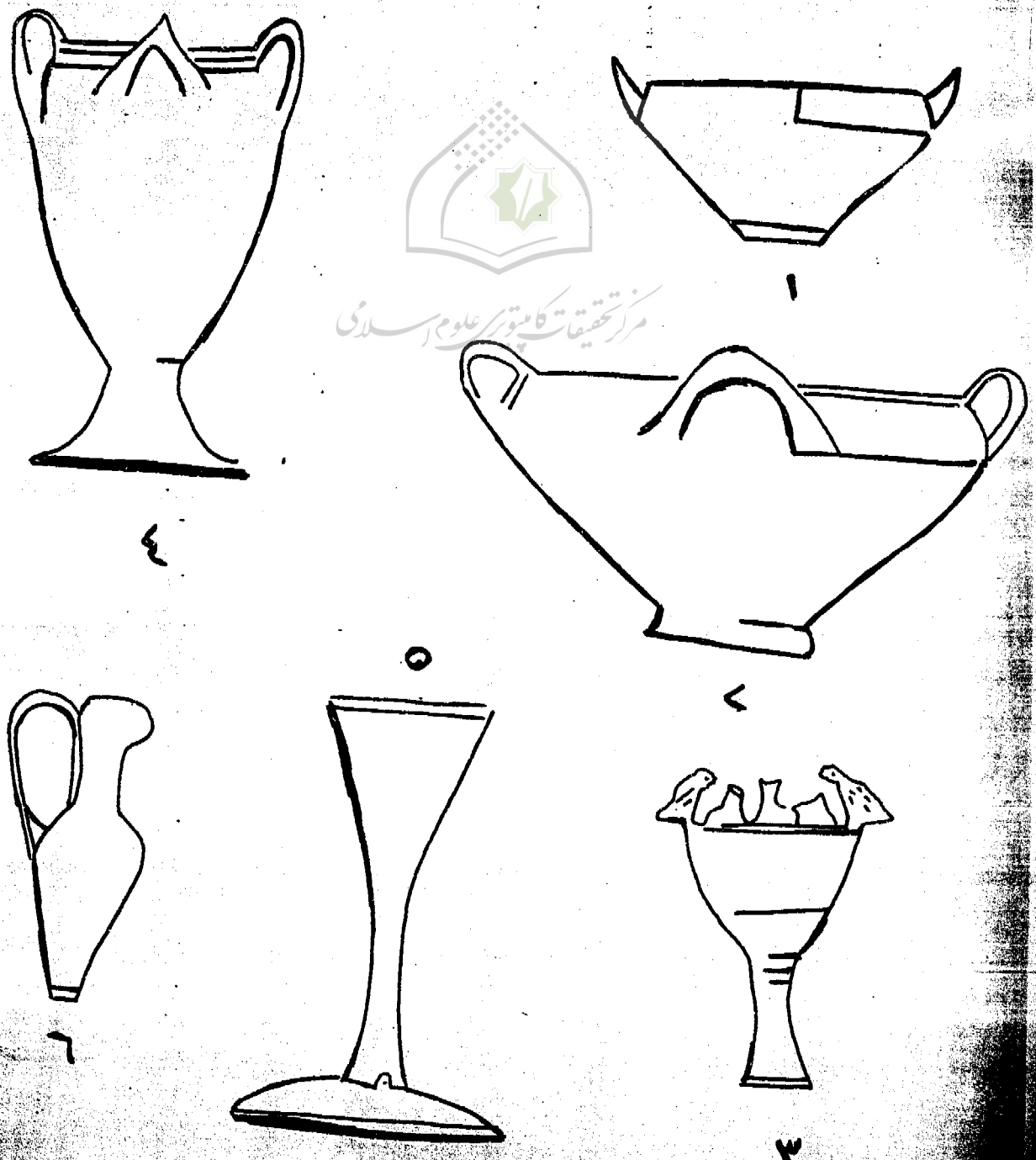

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الاول استمرار لأنواع سابقة ثم أشكال جديدة مثل اواعي الطبخ والجرار الصغيرة وما يشبه زمزميات الحجاج وجرار بايدي على شكل عمل السلال والقواعد ذات العقد والأخرى برقاب اسطوانية ثم كثرة الجرار المعروفة بالخابورية . ولنا ان نعرف بان فخار المستعمرة الآشورية لم يصل غرباً أبعد من كوسورا .

وهناك فروق بين فخار الطبقة الثانية والاولى ب . وان تأثير شمالي سوريا على فخار الطبقة الاولى ب كان أقوى في الفخار .

وكانت التماثيل التي وصلتنا من المستعمرة الآشورية للحيوانات كثيرة ودقيقة الصنع كما أتتنا تماثيل للربة الاناضولية وزوجها وابنها سواء مع حيواناتهم المقدسة أو بدونها كل منها على حدة او سوية وعلى رؤوسهم القبعات المدببة . وهناك قالب من الصخر صورت عليه الربة والرب على حمار واحد . كما عثر على خمسة تماثيل أربعة منها معمولة من الفخار المزجج والاخر من العاج لارباب صنعت في طرز غريبة لم تعرف بآسيا الصغرى والتمثال العاجي يشابه التماثيل من ماري على الفرات [١٧١] .

وان من أهم العناصر المميزة لرقم المستعمرة الآشورية هي طبعات أختام التجار عليها والتي وصلنا منها حوالي الألف غالبيتها الساحقة من الطبقة الثانية لمدينة كانيش . وتعكس الأختام المسطحة التأثير الحيثي أما الأختام الاسطوانية فعلى أنواع شتى وتشكل دراستها اهمية قصوى لفهم احوال التجار الآشوريين بآسيا الصغرى . فغالبية

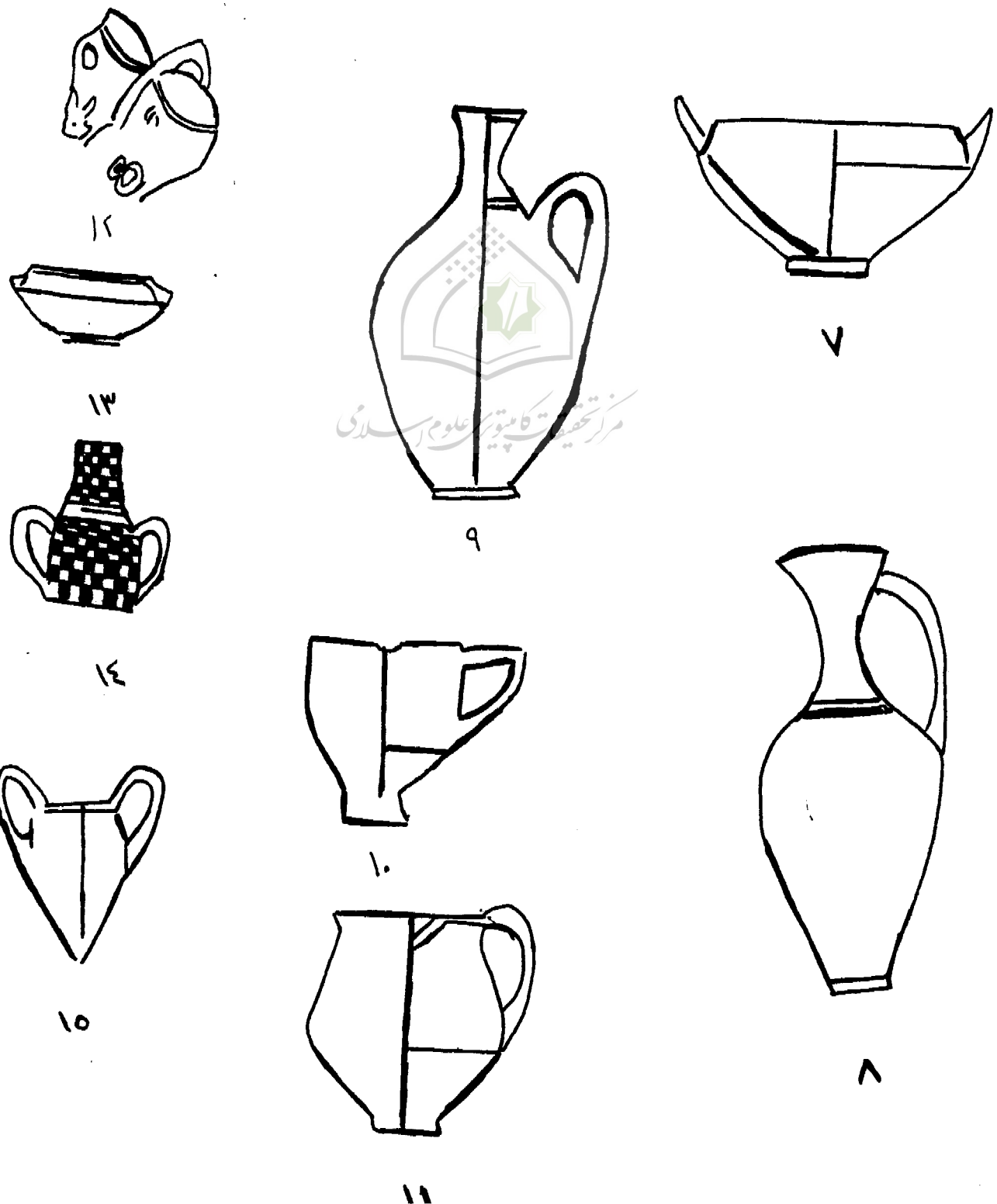

الأختام باساليب عراقية حورت معظمها لتلائم الذوق المحلي وهناك أختام بطرز اناضولية وأخرى تمثل مزجاً من طرزكثيرة . فنجد في أختام كول تبه استعراضات لاشكال طويلة مؤسليه نرى احياناً لها تفسيراً بكتابة ملحقة . ومن أهم المواضيع التي نراها في اختام المستعمرة الآشورية الصراع بين الحيوانات والأبطال الخرافيين او تقديم متعبد الى رب جالس وهذه مواضيع سومرية قديمة ولع بها الفنان الاناضولي وهناك مواضيع نراها في اختام التجار فقط أمثال عشتار العارية الى جانب الثور رمز رب العاصفة الاناضولي وبعض الأوعية والأدوات الطقوسية [١٧٢] . والارباب المحلية واقفة على حيواناتها المقدسة أومناظر دينية صرفة أوتلك لصيد أوحرب . وهناك اختام صورت بطراز المستعمرة السوري الذي يظهر انه كان خاصاً بكول تبه بنماذج وأشكال متنوعة [١٧٣] . وفي ختم أبوأخي الذي ارخ الى نهاية العصر الأكدي نرى شخصاً جالساً أمام مذبح صور على شكل أكوام من الخبز [١٧٤] . وفي ختم اخر نرى نموذجاً ملتفاً يمثل منظراً تعبدياً يتألف من الرب أداد واقفاً على ثور مع ثلاثة متعبدين يواجهونه بملابس مزخرفة . وعلى رأس أداد القبعة المخروطية ذات القرون وثوب قصير وبيده اليسرى الفأس وسلاح الصاعقة في يده اليمنى مع حبل في أنف الثور [١٧٥] . ونجد على اختام المستعمرة التجاويف الناتجة عن عملية الحفر واضحة والرجل الثور حاملاً العلم وهي طرز معروفة من المناطق القريبة التي اعتمدت على فن اختام العصر البابلي القديم . كما ملئت فراغات الأختام باشكال أمثال رؤوس بشرية وقردة وكلاب وذراع ميزان والقزم بالأرجل المقوسة الخ [١٧٦] .

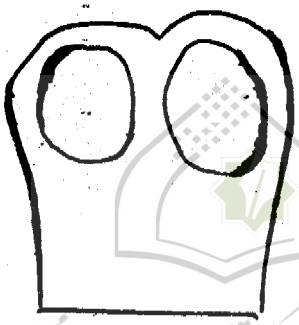

١٨

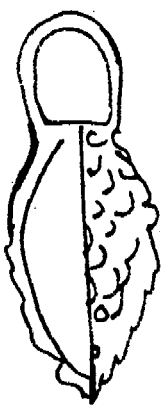

١٦

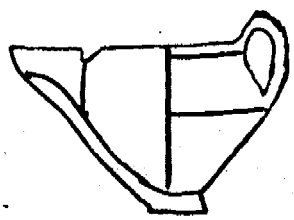

٢١

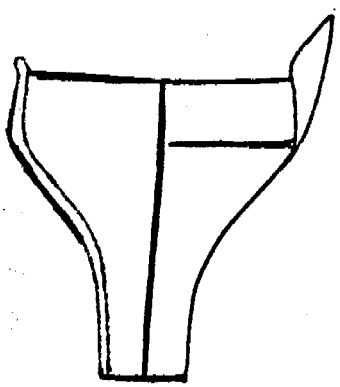

١٩

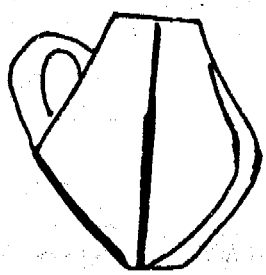

٢٢

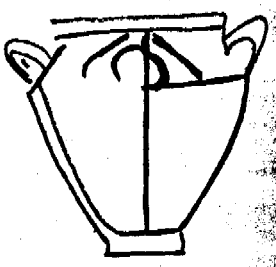

١٧

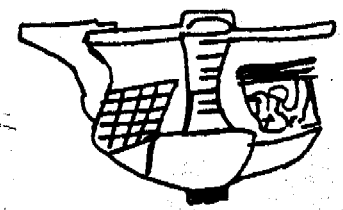

٢٠

Ekrem Akurgal, Ancient Civilizations and Ruins of Turkey, (Istanbul, 1970), pp. 318-319.

٢. J. Lewy, Die Keilschriftquellen zur Geschichte Anatoliens, Nachrichten des Giesner Höchschulgesellschaft, Vol. 6, (1925), pp. 35 ff.; Karl Hecker, Grammatik der Kultepetexte, (Roma, 1968), Acta Orientalia, Vol. 44.

فنجد فيها كثرة تناسق حرف العلة المتراجع وبداية الواWa في بداية الكلمة الى و U وبشابه الفعل الضعيف ذاك في اللهجة الآشورية الوسيطة . والتمويم Mimation كان الميزة التي نلحظها في كافة الكلمات مع عدم تحول ش ت الـ sht الى ل ت lt بعد وقلة لامتناهية في الحروف الصحيحة المضاعفة للكتابة . والكتابة المسمارية منحرفة العلامات تشبه كتابات سلالة اور الثالثة وتختلف عن تلك التي من العصر الآشوري الوسيط . مع صعوبة تمييز د . ط . ج . ك . ق . ز . س . ص . ولم يعرفوا علامة الجمع ميش Mesh .

ويرمزوا للجمع بوضع الرمز في . Kh-A بعد الايديوغرام Ideogram (رمز فكرة وهو عبارة عن رمز يعبر عن فكرة أو شيء) مع قلة استعمال رموز الأقطار هذه وندرة وضع الرموز المقررة Determiwatives بعد اسماء الاماكن والاعلام . والاسطر في الكتابة منفصولة عن بعضها بخطوط مستقيمة ولم يضع الكاتب اسمه في النص الذي كتبه الا اذا كان هو نفسه مشتركا بالصفقه .

J. Lewy, Studien zu den altassyrischen Texten aus Kappadokien (Berlin, 1922) ; J. Mellart, Anatolia, I. E. S. Edwards and others editors, The Cambridge Ancient History, (CAH), Vol. 1, part2, (Cambridge, 1971), p. 718-719.

والرقيم مربعه ببعد قدره حوالي ٣ إنجات . وكتب النص ثم فخر بالكورة الى حد الصلابة وكان الرقيم يوضع في ظرف من الطين المفخور يكون بالطبع اكبر حجماً منه للمحافظة عليه . ويوضع على الظرف عنوان المرسل اليه ان كان رسالة أو ملخص بالعقدان كان كذلك .

Seton Lloyd, Early Anatolia, (London, 1956) pp. 113-114.

٣. Kemal Balkan, Contributions to the Understanding of the Idion of the Old Assyrian Merchants of Kanish, Orientalia, Vol. 36 (1967) pp. 393-415.

٤. B. Hrozny, Rapport Preliminaire sur les Fouilles tchechoslovaques du Kultepe 1925, Syria, Vol. 8 (1927) pp. 1-12; B. Hrozny, The First Czechoslovak Excavations in the Near East, Central European Observer, Vol. 4 (1926), pp. 257-529; B. Hrozny, A Record office 4000 Years Old, New Materials for The History of Asia Minor's Earliest Civilizations, Illustrated London News, (Oct. 2, 1926), pp. 600 ff.

٥. B. Hrozny, Inscriptions Cuneiformes der Kultepe, Vol. 1 (Prague, 1952); Vol. 11 by L. and M. Matoush, (Prague, 1962) (ICK, 1, 2).

٦. Tahsin Ozguc and Nimet Ozguc, Kultepe Kasizi Raporu, Turk Tarih Kurumu Yayinlarindan, 1949, (TTKY) V Seri, No. 12 (1953); Tahsin Ozguc, Kultepe Kasizi Raporu, 1948, TTKY, V Seri, No. 10 (Ankara, 1950); Tahsin Ozguc, Kultepe- Kanish, New Researches At the Center of the Assyrian Trade Colonies, TTKY, V Seri, No. 19, 1959.

٧. Kemal Balkan, Observations of the Chronological Problems of the Karum Kanish (Ankara, 1955), pp. 58-59; Kemal Balkan, Letter of King Anum Hirbi of Mama to king Warshama of Kanish (Ankara, 1957), p. 52.

٨. Ekrem Akurgal, Ancient... op. cit. p. 320.

٩. F. Thureau-Dangin, La Date des Tablettes Cappadociennes, RA, Vol. 8 (1911), pp. 142 ff.; H. Lewy, Notes on the Political Organization of Asia Minor at the Time of the Old Assyrian Texts. Orientalia, Vol. 33, (1964), p. 184;

وربما استعمل الختم زمن الملك ايكونوم

١. B. Landsberger und K. Balkan, Die Inschrift des Assyrischen Konigs Irischum Gefunden in Kultepe 1948, TTKB, (Turk Tarih Kurumu Belleten) , Vol. 14 (1950), pp. 219 ff.

١١. H. Lewy, Notes... op. cit. p. 184.

١٢. J. Lewy, Some Aspects of Commercial Life in Assyria and Asia Minor in the Nineteenth pre-Christian Century, Journal of American Oriental Society (JAOS), Vol. 78 (1958), p. 99.

بلاد بابل	بلاد اشور	كانيش	الحيثيون
إيمي سن	صبلولو		
١٩٦٠ – ١٩٤٠ ق . م .	كيككيا		
	أكيا		
	يوزورآشور الاول		
	شلليم آخوم		

		١٨٣٧–١٨٧٦	
		ق . م .	
سومواييوم		ايكونوم ١٨٣٦–	
١٨٤٠–١٨١٧ ق . م .		سرجون الاول	بتاخانا
			روبانوم
سومرلا ايل			انيتا
١٨١٦–١٧٨٠ ق . م .			
		يوزورآشور الثاني	ابنار
سابيوم ١٧٨٠ – ١٧٤٩		نرام سن	
		ق . م .	وارشاما
		(ابيدسن ١٧٦٦–١٧٤٩ ق . م .)	
		ايريشو	النهاية
سن مويا للبط			
١٧٤٨–١٧٢٩ ق . م		شمش اداد الأول	
حمورابي		١٧٥٠–١٧١٨ ق . م .	
١٧٢٨–١٦٨٧ ق . م .		اشمه داكان ١٧١٧–	نهاية الطبقة الاولى تودحيليا الاول

Pual Garelli, Les Assyriens en Cappadoce, (Paris, 1963) pp. 2-78. (AC)

١٣. 1. J. Gelb, Inscriptions from Alishar and Vincinity, (Oriental Institute Publications, (OIP), No. 27, (Chicago 1935), no. 58, 1. 24.

١٤. Mellart, op. cit. p. 711.

١٥. G. Eisser and J. Lewy, Die altassyrischen Rechrsurkunden on Kultepe. Teil 4, MVAG, 35, (1935), Heft 3, no. 276.

١٦. Mellart, pp. 712-713.

١٧. ICK,1, No. 178, lines 2 ff.

١٨. H. Lewy, Notes...op. cit. pp. 181 ff.

١٩. ibid, pp. 196 ff.

٢٠. J. Lewy, Tablettes Cappadociennes, Textes Cuneiformes du Louvre, 19 (Paris, 1935), no.214.

٢١. Gelb. OIP.. no. 1 & 49.

٢٢. Tahsin Ozguc, The Dgger of Anitta, TTKB, Vol. 20, (Jan,, 1956), p. 77.

٢٣. Bedrich Hrozny, Ancient History of Western Asia, India and Crete, translated by Jindrich Prochazha (New York, 1953) p. 125.

٢٤. Mellart, p. 715.

٢٥. J. Lewy, Lykier Syrer and Choriter Syrer, ZA, n.f. 1 (35) (1924) pp. 147-148.

٢٦. E.F. Weidner, Der Zug Sargons von Akkad nach Kleinasien, Boghazkoi Studien, Vol.6 (Leipzig, 1922).

٢٧. E. Bilgic, Die Ortsnamen der Kappadokischen Urkunden im Rahmen der alten Sprachen Kleinasiens, Archiv fur Orientforschung, Vol. 15, (1945-51), pp. 20 ff.; J. Garstang and O. R. Gurney, The Geography of the Hittite Empire, (London, 1959) p. 64.

٢٨. O. R. Gurney, The Sultantepe Tablets IV, The Cuthean Legend of Naram Sin, Anatolian Studies, Vol.5, (1955)pp.93 ff.

٢٩. G.J. Gadd, The Reign of Sargon, CAH, Vol. 1, Part 2, p. 428 .

٣٠. H.G. Guterbock, Bruchstueck ein altbabylonischen Naram Sin Epos, Archiv fuer Orientforschung, Vol. 13, (1939-41), pp. 46 ff.

٣١. Gadd, The Reign..op. cit. pp. 429-30.

٣٢. Cuneiform Texts (CT), X111, 44 ii 4 ff; II Boghazkoi Texte in Umschrift, 3.

٣٣. B. Hrozny, Naram Sin et ses enemis d' apres un Texte Hittite, Archiv Orientalni, Vol. 1 (1929), pp. 65-76; H.G. Guterbock, Die Historische Tradition und ihre Literarische Gestaltung, bei Babyloniern und Hethitern bis 1200, ZA, Vol. 24(1934)pp. 2 ff.; Vol. 44, (1938), pp. 45 ff.

٣٤. Louis Lawrence Orlin, Assyrian Colonies in Cappadocia, (The Hague-Paris, 1970), pp. 190 ff.

٣٥. H. W. F. Saggs, The Greatness That was Babylon, (New York, 1963) p. 278.

٣٦. AC, pp. 265 ff.

٣٧. Saggs, pp. 269-284.

وان سبب الاختلاف حول ترجمة انناكوم (رصاص / قصدير) يعود الى كون البابليين والآشوريين قد استعملوا الاصطلاح في عصور مختلفة ليعني أي من المعدنين .

يعتقد البعض بان الذين ترجموه قصدير كان على أساس دراسة الأدوات البرونزية في العراق وبلاد الأناضول وما يتعلق بالسبائك منها التي تقرأها في المصادر المسمارية وغيرها (انظر ...

H.G. Guterbock, Turkische Beitrage zum Studium des alten Orients, Archiv fuer Orientforschung, Vol. 15 (1945 - 1951), pp. 128 ff.

بينما يؤكد آخرون كونه الرصاص

R. Campbell Thompson, Dictionary of Assyrian Chemistry & Geology, (London, 1936), pp. 121-122; J. Lewy, A Propos of a recent Study in Old Assyrian Chronology, Orientalia, n.s. Vol. 26 (1957), pp. 13.ff,n.2; B. Landsberger, Tin and Lead: The Adventures of Two Vocables, JNES, Vol. 24 (1965), pp. 285-296.

38. Jorgen Laessoe, Akkadian Annakum, Tin or Lead, Acta Orientalia, Vol. 24, (1959), pp. 83-94.
39. Saggs, p. 278.
40. Lassoe, Akkadian..op. cit.
41. R. J. Forbes, Metallurgy in Antiquity, (Leiden, 1950), p. 358.
42. K.R. Veenhof, Aspects of Old Assyrian Trade and its terminology, (Leiden, 1972) p. 350.
43. Saggs, p. 69.
44. J. and H. Lewy, The Origin of the Week and the Oldest West Asiatic Calender, Hebrew Union College Annual, (HUCA), Vol. 17, (1942-43), 82, no. 337.
45. Kemal Balkan, TTKY, VII, nos. 28, 46.
46. F. J. Stephen, Personal Names from Cuneiform Inscriptions of Cappadocia , Yale Oriental Series, XIII, 1, (New Haven, 1928) 51 .
47. Orlin, pp. 58-59.
48. A.T. Clay, The Empire of the Amorites, YOS, Researches, 6 (New Haven, 1919).
49. Ferris Stevens, Studies of the Cuneiform Tablets from Cappadocia, Culver-Stockon Quarterly, 2, no.2 (1925),pp. 17 ff.
50. J. Lewy, Kappadokische Tantafeln und Fruhgeschichte Assyriens und Kleinasiens, Orientalistische Literaturzeitung, (OLZ), 29, (1926) p. 756.
51. Lewy, A Propos..op. cit p. 23; Zur Geschichte..pp.538, 543.
52. Lewy, On Some Institutions of the Old Assyrian Empire, HUCA, 27, (1956), pp. 62-65
53. Lewy, A Propos,...op. cit. p. 23.
54. Lewy, On Some Institutions...op. cit. pp. 53, 65.
55. ibid
56. Lewy, A Propos.. pp. 27, 32 ff.
57. Orlin, p. 64.
58. ORLIN, p.52.
59. E.F. Weidner, Ilushumash Zug nach Babylonien, ZA, Vol. 43 (1936)p. 115, lines 49 ff.
60. O. Schroeder, Keilschrifttexte aus Assur Historischen Inhalts, 11, (Leipzing, 1922), no. 11, lines 20 ff.
61. Mellart, pp. 708-9.
62. Orlin, p. 27.
63. Hrozny, Ancient..op. cit. p. 123.
64. AC, pp. 155-158.
65. ibid, pp. 155-158.

٦٦. ومن الاسماء الخورية التي وردت كثيراً كانت أسماء زيكي ZIGI ومعناها الصغير. وايروشاري : Irwi-Sharri (السيد الملك) وأنيش أررو Enisharru (الرب المليك) وتايا TAiA

Hrozny, Inscriptions.. op. cit. nos. 3, 67, 69; Mellart, p. 717.

67. Edward Meyer, Geschichte des Altertums, 1, (Berlin, 1913),p. 612; B. Hrozny, Assyriens et Hittites en Asia Mineure vers 2000 B.C., Archiv Oriehtalni, 4, (1932), pp. 112 ff. J. Lewy, Zur Geschichte Assyriens und Kleinasiens in 3 und 2 Jahrtausend V. Christ, OLZ,26, (1923),pp. 533-544; Lewy, Der Karrum der alt-assyrischen-Kappadokische Stadte und das Alt assyrisches Grossreich,ZA, n. f. 2, (1925),pp. 19-28; Lewy, Kappadokische Tantafeln... op. cit. pp. 750-761, 963-966; Lewy, On Some Institutions.. pp. 1 - 79 ; Lewy, A Propos .. pp. 12-36.
68. Balkan, Observations..pp. 73 ff. op. cit.
69. F. J. Stephens, The Cappadocian Tablets in the University of Pennsylvania Museum, JSOR, II, (1927), no. 14.
70. Mellart,pp. 715-6.
71. B. Landsberger, Uber die Volker Vorderasiens in Dritten Jahrtausend, ZA,n.f.1,(1924),pp.225 ff.B.Landsberger, Assyrische Handelskolonien in Kleinasien aus dem Dritten Jahrtausend, (AHK), Der Alte Orient, 24, (1925), pp. 4 ff. ; Emile Forrer, Reallexikon Assyriologie, 1, (1928), p. 232; M. David, Beitrage Zu den Altassyrischen Briefen aus Kappadokien, OLZ, Vol. 36, (1933), p. 209, no. 3; Gelb, Alishar.. op. cit. 11-13; J. Klima & L. Mattous, Le Tablettes Cappadociennes, Comptes Rendu dela Seconde Recontre Assyriologique Internationale organisée a Paris de 2 au 6 Juillet 1951 parle Groupe Francois Thureau-Dangin (RAI), (1951), 2, p. 59; Albrecht Goetze, Kleinasien, (Berlin

٧٣. وتختلف معاني كاروم وبوارم باختلاف مواضعها فهناك المعنى الى مستقرهم نفسه والجماعة والمدير الذي يرعى شؤون الجماعة . وكلمة كاروم مستعارة من الكلمة السومرية KAR التي تعني رصيف الميناء أو حاجز الخزان . وبالأصل كانت تعني الضفاف الطينية التي بنيت على طوال ضفاف الأنهار في العراق ومدن القنوات حتى تستعمل كموانئ للتحميل والتفريغ . وصارت الأسواق التي بنيت وانتعشت قربها تحمل نفس الأسم ، واخيراً صار يطلق على جماعة من التجار تسكن وتتاجر قرب هذه الأسواق . وصارت اللفظة ايضاً تعني الهيئات الادارية والقضائية التي تشرف على أعمال وفعاليات هؤلاء . وصارت الكاروم تعني في بلاد الأناضول جميع الجماعة الآشورية في المدينة الأجنبية . وان كاروم آسيا الصغرى يعود الى تنظيم يختلف عن التنظيم السياسي في العراق . ويمكن ان نطلق عليها مستعمرة

Gelb, Alishar.. op. cit. p. 12, no. 141

أما وابارتوم فقيل أنها مأخوذة من اوبارو ubaku ومعناها مقيم اجنبي مهاجر وجار

Lewy, On Some Institutions..p. 56, no. 250 & p. 60, no.252

وقيل ان معناها ايضاً محطة اومركز عسكري

J. Lewy, Die Kultepetexte aus der Samlung Frida Hahn, (Berlin, 1930), p.6; Gelb, Alishar..p.36

وفسرها آخر بمؤسسة عسكرية

David, Beitrage.. op. cit. Col. 214 ff.

وان وابارتوم آسيا الصغرى كانت لها سلطتها القضائية والتجارية على الجالية الآشورية وبذلك فانهم يكونون طبقة من المستثرين ثانوية الأهمية بالنسبة الى الكاروم خاصة كاروم كانيش . وقال آخر بان معناها وظيفة تجارية ليس الا .

W. Von Soden, Analecta Orientalia, 33, (1952), p. 58; Orlin, pp. 25-26;A
Walther, Das Altbabylonische Gerichtwesen, Leipziger Semitische Studien, 6, (1917)pp. 79-80;

وقد اختلفت الآراء حول الكاروم فقيل انه مستعمرة اوكومونة تجارية

Landsberger, AHK,p.9

ومستعمرة آشورية تجارية منظمة

B. Landsberger, Kommt Hattum Hetterland und Hattium Hettiter in den Kultepe Tafeln vor? Archiv Orientalni , 18, 1 2 (1950) p. 329.

وقلعة لمستعمرة تجارية آشورية

G. R. Driver, and J.C. Miles, Assyrian Laws, (Oxford, 1935)
p. 2; Lloyd, Early Anatolia, op. cit. p. 32; ومستعمرة تجارية أجنبية

وبنفس الكتاب ص ١١٥ عرض كون الكاروم اشبه بغرفة تجارية تدير حركة التجارة بين آشور وتركية ومستعمرة سامية

E. Cavaignac, Les Hittites, (Paris, 1950), p. 16

ثم عاصمة مقاطعة ومدينة سوق ومدينة قضائية وحكومة مدنية

J. Lewy, Die Kultepetexte der Sammlung Rudolph Blancke, RTZ, (Berlin, 1929) pp. 18-19;

وقيل عن كونه اشبه بغرفة تجارية

L. Delapourte, les Peuples de l' Orient Mediterranean (Paris, 1948), p. 115.

ونفس المؤلف يقول بانها اشبه بغرفة تجارية في كتابه

Les Hittites, (Paris, 1950)p. 49

وكل مشاكل التجارة . وجعلها آخر اشبه بغرفة تجارة أو سوق – انظر

G. Contenau, La Civilization des Hittites et des Hurrites du Mitanni (Paris, 1948), p. 42

او اشبه بمحكمة شعبية لمدينة في آسيا الصغرى

S. Smith, Early History of Assyria, (N.Y.,1928)p. 162

او مستقر تجاري ومحطة تجارية مع قوة قضائية

Gelb, Alishar.. op. cit.p. 12& ftn. 141

وحتى قيل عن كونها مستعمرة من جملة تجار آشوريين :

Klima & Matous, RAI,2, (1951), p. 49

74. Lloyd, p. 115.
75. Jacquetta Hawkes and Sir Leonard Woolley, History of Mankind, Prehistory and the Beginning of Civilization, (New York, 1962), p. 609.
76. Akurgal, Ancient.. op. cit. p. 104.
77. AC, p. 172.
78. Stephen, The Cappadocian Tablets..op. cit., p. 104.
79. OZguc, TTKY, V Seri, no. 10, (1950), pp. 121 ff.; Ser; No. 12, (1953),

126. Mellard, p. 728.
127. Hrozny, Ancient .. op. cit. p. 123.
B. Landsberger, Solidarhaftung von Schuldnern in den Babylonisch-Assyrischen Urkunden,ZA, 1, n. f. (1924) pp. 22ff. B. Landsberger, Zu Driver's Ubersetzungen: Kappadokischer Briefe, ZA, 4(1929), p. 178.
128. Orlin, p. 52.
129. J. Lewy, Marginal Notes on a recent Volume of Babylonian Mathematical Texts, JAOS, 67, (1947), p. 308.
130. TC, 111, 44.
131. Landsberger, Assyrische Handel.. op. cit. p. 12; Orlin, pp 153-6.
132. Lewy, On Some Institutions.. op. cit. p. 32, 38, 68;
133. Orlin, p. 62.
134. Veenhof, pp. 14-5.
135. ibid, pp. 219-272.
136. ibid, pp. 281-2.
137. ibid, pp. 295-99.
138. Eisser and Lewy, p. 92; Larsen, p. 8.
139. Larsen, pp. 11-12.
140. Veenhof, pp. 305-40.
141. Veenhof, pp. 34-35.
142. Kemal Balkan, Canceilation of Debts in Cappadocian Tablets from Kultepe, K. Bittel and others editors, Anatolian Studies presented to Hans Gustav Guterbock on the occasion of his 65 birthday (Istanbul, 1974), p. 30.
143. B. Kienast, Die altassyrischen Texte Orientaischen Seminars der Universitat Heidelberg und der Sammlung Erlenmeyer-Basel (Berlin, 1960-, 66 lines 28-35.
144. Karl Polanyi, Trade and Markets in the early Empires, (N. Y. 1957) pp. 20-21.
145. K. Polanyi and G. Dalton, ed., Primitive, Archaic and Modern Economic s, Essays of Karl Polanyi? (N. Y., 1968) ch. 8 & 10, pp. 167-8, 192.
146. Veenhof, pp. 349-58.
147. ibid, pp. 48-52.
148. ibid, pp. 52ff.
149. Larsen, pp. 11-12.
150. K. Bittel, op. cit., Kamal Balkan. Cancelations of Debts.. op. cit. p. 29.
151. ibid, pp. 30-33.
152. Kamal Balkan, The Letter of Anum Hirbi, King of Mama to Warshama King of Kanish, TTKY, V11, SeriNo. 31 a (Ankara, TTK Basimev, 1957)

فالرسالة ترينا استقلال كانيش خلافاً لما اعتقد سابقاً على أساس طبعات أختام صيلولو من الطبقة الثانية بكانيش التي تقرأ فيها عن كونه حاكم مدينة آشور والذي اعتقد الاستاذ Lewy, On Some, pp. 29-30 عن كونه حاكم كانيش

ويدعم هؤلاء رأيهم بالنصوص بان ورد فيها عن وجود الحاكم الآشوري في كانيش ونص طبعه Gelb, Alishar, 27:58 يخص هدايا من اقمشة

وضريبة عشر ونحاس مرسلة الى حاكم هاليس الآشورية مع شرط تسليمها الى أمير كانيش ولكن ليس في النص مايدل على كونه آشوريا . ونص آخر في CTC III 44 B يذكر ترأس أمير كانيش جيوشاً لمساعدة التجار الآشوريين ولكن ليس في النص مايدل على كون الأمير آشوريا .

153. Kienast, op. cit. 66, lines 9-14. 154. Orlin, pp. 114-5.
155. Lewy, On Some .. pp. 20-1. 156. Orlin, p. 119.
157. ibid, pp. 124-5. 158. ibid, pp. 124ff.
159. TC, 111, 75; Orlin, pp. 130 ff. 160. TC, 111, 85; Orlin, p. 133.
161. Gelb, Alishar.. op. cit. 27: 5. 162. Lewy, A Propos.. pp. 31 ff.
163. Orlin, p. 155.
164. Tahsin Ozguc, The Art and Architecture of Ancient Kanish, Anatolia, 8, (1964) pp. 28-34.
165. ibid, pp. 34-7. 166. Lloyd, pp. 120-21.
167. Ozguc, The Art .. op. ci. pp. 38-0. 168. Lloyd, p. 122.
169. ibid, pp. 125-6.
170. Kultu Emre, The Pottery of the A syrian Colony period according to the Building Levels, Anatolia, Vol. 7, (1963) pp. 87-97.
171. Ozguc, The Art.. op. cit. pp. 42-3. 172. Lloyd, p. 123-4.
173. Ozguc, The Art .. op. cit. pp. 44 ff.
174. Balkan, Letter of King.. op. cit... p. 2, fig. 12.
175. Nimet Ozguc, Seals from Kultepe, Anatolia, Vol. 4, (1959) p. 50.
176. H. Frankfort, Cylinder Seals, (Chicago, 1939) p. 244.

81. J. Lewy, Naram Sin Campaign to Anatolia un the Light of the Geographical Data of the Kultepe Texts, Hilel Edhem Memorial, 1, (1947), pp. 14-15.
82. TC, 111, 271; Orlin, pp. 148-9.
83. J. Lewy, Old Assyrian Documents from Asia Minor, Archiv d' Histoire du droit Orientale,11,(1938),pp.138-9; Orlin,pp. 152 ff..
84. op. cit. 273; Orlin,p.147.
85. B. Hrozny, Inscriptions Cuneiformes du Kultepe, 1,(Monographie Archiv Orientalniho, XIV, (Prague, 1952), p. 157, 1-9.

الذي اعتقد بكونهما مؤسسة واحدة وعارضة في ذلك

S. Smith, Cuneiform Texts from Cappadocia, op. cit. 38 B,1-16.
86. Eisser and Lewy, 225, 1-14 & 23-38 a
87. H. Hirsch, Untersuchungen zur altassyrischen Religionen Archiv fuer Orientforschung, Beiheft 13/14, (1961), p. 75.

٨٨. الدكتور سامي سعيد الأحمد . المظاهر الدينية في العراق القديم . المجلة التاريخية . المجلد الرابع (١٩٧٥) ص ١٦٦ - ١٦٧ .

89. K. Balkan, Ein Kurzer Bericht uber die Neun Tafeln aus Kultepe, Proceedings of the Twenty Second Congress of Orientalists, (Leiden, 1957), Vol. 2,pp. 18 ff.
90. Lewy, Die Keilschriftquellen.. op. cit. Pl. V, Abb. 4
91. Hillel A. Fine, Studies in Middle Assyrian Chronology and Religion, HUCA, Vol. 25, (1954), pp. 124-6.
92. Mellart, p. 718.
93. S. Smith, Cuneiform Texts from Cappadocian Tablets in the British Museum,,111, (London, 1921), (CCT), pl. 20, ls. 38 ff.
94. CCT,111, p1. 16 b1s. 4 ff.
95. Hrozny, Ancient.. op. cit. p. 123.
96. L. Matous, Der Assur Tempel nach Altassyrischen Urkunden aus Kultepe , Travels in the World of the Old Testament, Studies presented to Professor M.A. Beek (Assen,1974)
97. Veenhof, p. 95.
98. ibid, p. 104.
99. ibid, pp. 110,118.
100. ibid, pp. 124-217.
101. Gelb, Alishar..p.29.
102. ibid, p. 69; Lewy, On Some ..pp.33-4, 116-7;
103. J. Lewy, Some Aspects .. op. cit. pp. 19, 93.
104. Mellart, pp. 23-6.
105. J. Lewy, On Some Old Assyrian Cereal Names, JAOS, 76, (1956) pp. 201-4.
106. David Oates, Studies in the Ancient History of Northern Iraq, (London, 1968), pp. 7, 19.
107. A. T. Clay, Letters and Transcations from Cappadocia, (New Haven, 1927)
108. AC, p. 83.
109. J. Lewy, Old Assyrian evidence concerning Kussara and its Location, HUCA, 33, (1962) pp. 45 ff.
110. Mellart, pp. 726-7.
111. Lloyd, p. 116.
112. A. Goetze, An Old Babylonian Itinerary, JCS, Vol. 7, (1953), pp. 66 ff.
113. Mellart, p. 725
114. AC, pp. 315 ff.
115. Veenhof, pp. 1-3.
116. Saggs, p. 278.
١١٧. ولم يكن الاستاذ لويد محقاً حين قال بان العربات لم تكن موجودة وجزم بعدم ذكرها في النصوص من المستعمرة .
Lloyd, p. 117
118. J. Lewy, Studies in the Historic Geography of the Ancient Near East, 11, Old Assyrian Caravan roads in the Valleys of the Habur and the Euphrates and in Northern Syria, Orientalia, n. s., Vol. 21, (1952), pp. 274-6.
119. Veenhof, pp. 12-45.
120. Lloyd, p. 117.
121 Mellard, pp. 727.
122. Veenhof, pp. 56 ff.
123. J. Lewy, The Old Assyrian Surface measure Shubtum, Analecta Biblica, Vol. 12 (1959), pp. 216 ff.

الذي اعتقد بانه يعادل السار Sar البابلي وبذلك يكون ٣٢٤ قدماً مربعاً ولكن هذا التقدير مشكوك فيه لان السار البابلي الواحد لايمكن ان يكفي لبناء بيت في كانيش